مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع JALHSS
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences – JALHSS
www.jalhss.com ISSN:2414 – 3383
العدد (16) أيلول - سبتمبر 2017

تنوع المعاني إثر انتقاء اللفظ القرآني في سورة الكهف

م.م. لقمان فتاح أحمد
قسم اللغة العربية
كلية التربية الأساس والعلوم الانسانية
جامعة حلبجة
حلبجة – العراق

الخلاصة

إن إعجاز القرآن أمر متعدد النواحي متشعب الاتجاهات، ومن المتعذر أن ينهض لبيان الإعجاز القرآني شخص واحد ولا حتى جماعة في زمن ما مهما كانت سعة علمهم وإطلاعهم وتعدد اختصاصاتهم، إنما هم يستطيعون بيان شيء من أسرار القرآن في نواح متعددة حتى زمانهم هم، ويبقى القرآن مفتوحاً للنظر لمن يأتي في المستقبل ولما يجدّ من جديد، وسيجد فيه أجيال المستقبل من ملامح الإعجاز وإشاراته ما لم يخطر لنا على بال، وفي هذا البحث اخترنا دراسة بعض الأسماء والأفعال من الألفاظ القرآنية التي انتقاها القرآن وعبر بها عن معانيه في سورة الكهف، ولا سيما أنها سورة مكيّة فلانتقاء الألفاظ فيها أهمية من ناحية التأثير على المتلقين وسببا في الأخذ بعنان أفئدتهم نحو الهداية لما فيه خيري الدنيا والآخرة، فترى في تلك الأسماء وكذلك الأفعال ما يؤثر على غيره على قدر عجيب مما تتطلبه البلاغة والبيان والإعجاز، فأظهر البحث منتهى الدقة في انتقاء الألفاظ القرآنية من الأسماء ومن الأفعال واختيارها لتستعمل في موضعها المناسب، التي يعجز الخلق عن أن يحذفوا أو يستبدلوا لفظا بلفظ آخر مما يؤدي المعنى ذاته أو أن يأتوا بألفاظ مثلها أو خيرا منها دلالة على المعاني وما تصوره من أحاسيس ولو استعين باللغة وقواميسها، وقد إنقسم البحث إلى مبحثين، الأول منهما انتقاء تناول الأسماء، والثاني منهما تناول انتقاء الآفعال، وذكر نماذج من الشواهد القرآنية في كلا المبحثين كع إيضاحها ومناقشتها بالإستعانة بالمصادر والمراجع المختلفة.

Meanings Variety for the Selection of the Quranic Pronunciation in Surat Al-Kahf

Luqman Fattah Ahmed
College of Basic Education and HumanitiesUniversity of Halabja
Halabja – Iraq

ABSTRACT

The miracle of the Quran is multi-faceted and has various trends. It is impossible for the Quranic miracle to rise up to one person, not even a group of people at any time. No matter how great their knowledge, acquaintances and their multiplicity of specialties. People would have been able to reveal some of the secrets of Quran in many ways at least during their own time. Quran remains open to be looked at by those who even come in the future and want to find new things. So, there might be future generations who find features and signs of miracles which never came to us. In this research, the researcher has studied some of the nouns and verbs used in Quran, in Surat Al-Kahf, and stated their meanings. This is a Makki Surah. So, it is very strong and attractive to it's recipients. The research showed the utmost precision in the selection of the nouns and verbs. They should be used in the appropriate places and cannot be deleted or replaced by other words which lead to the same meaning or come up with words like this. The research is divided into two sections; the first section deals with the selection of nouns and the second one deals with the selection of verbs. In both sections, examples of the Quranic evidences are mentioned, explained and discussed using various resources and references.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين.
القرآن هو كلام الله المنزل على رسوله محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - ويعد المعجزة الخالدة له، حيث أنّ لكلّ سورة في القرآن شأناً عظيماً، كما إن اللفظة القرآنية تتميز بخصوصية يفتقر إليها كلام الناس وتعبيراتهم مهما بلغت حظا من البلاغة والبيان .
فهي تتناول سائر صور المعنى وخصائصه، لا تقف عند العموميات التي تقف عند حدودها تعبيرات البشر .
و تمتاز كذلك عن سائر المرادفات اللغوية بتمام التطابق مع المعنى المراد، فاذا اردت استبدال لفظ بغيره، لم يَسُدَّ مَسَدَّه ولم يُغْنِ غَناه، ولم يؤدِّ الوظيفة التي يؤديها .
فالقرآن يتناول من الكلمات أدقَّها دلالة، وأتَمَّها تصويرًا بالنسبة إلى نظائرها، فإذا استنفدت اللغة طاقتها ولا تزال بقية من المعنى أو الصورة شاردة وراء حدود البلاغة، اتَّسَعَتْ لها الكلمة القرآنية وشملتها عن طريق ما تتسم به من جرس ووزن وإيقاع .
وهكذا القرآن يُسَخِّر كلماته لما وراء الحدود التي تقف عندها طاقة اللغة.
لذلك يفيض بالقارئ عند تلاوته أو سماعه لكلماته المسبوكة مع بعضها القائمة ضمن هيكلها القرآني الفريد أنه عاجز ان يأتي بمثلها.
وبعون الله كتبت هذا البحث الموسوم (تنوع المعاني إثر انتقاء اللفظ القرآني في سورة الكهف) الذي اقتضى أن يتضمن تمهيدا بين فيه فضائل سورة الكهف وما جاء فيها، و مبحثين:
المبحث الاول: تضمن نماذج من الشواهد الواردة مما انتقي من ألفاظ الأسماء من سورة الكهف.
المبحث الثاني: إحتوى نماذج من الشواهد الواردة مما انتقي من ألفاظ الأفعال من سورة الكهف.
ثم ختم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي تُوصِل إليها، ثم قائمة للمصادر والمراجع.
وأستغفر الله تعالى إن ساء فهمي، أو زل قلمي في ما وقعت فيه من هنات أو أغلاط، هو سبحانه من وراء القصد.

التمهيد

سورة الكهف

الكَهْفُ: كالشق في الجَبَل إلاّ أنَّه واسعٌ، فإذا صَغُر فهو غارٌ[1].
وهي من السور المكيّة[2]، وعدد آياتها مائة وعشر آيات، تسبقها من حيث الترتيب في المصحف الشريف سورة الإسراء، وتتبعها سورة سورة مريم، أمّا عدد آياتها فتبلغ مئة وعشر آيات، وعدد كلماتها، ألف وخمسمائة وثلاث وثمانون كلمة، ستة آلاف وخمسمائة وأربعة وخمسون حرفا ، ويقع القسم الاكبر منها في نهاية الجزء الخامس عشر والقسم الآخر في بداية الجزء السادس عشر من االمصحف الشريف[3].
نزلت سورة الكهف بمكّة في وقت اشتدت فيه حملة القرآن على المنكرين المكذّبين بيوم الدين، وقد نزل قبلها ما يبدأ وينتهي بحديث الساعة، وإياب الناس جميعا إلى الله، ليحاسبهم على ما قدّموا.
ونزل، بعد سورة الكهف، عدّة سور تحدّثت عن البعث والجزاء، وفيها اثبات وحدانيّة الله وقدرته، وذكرت عقاب الله للمكذّبين، وأخذه على يد الظالمين. و كان كفّار مكّة ينكرون البعث، ولا يعتقدون بوقوعه معاندين، فناقشهم القرآن و ضرب بآرائهم عرض الحائط مفندا إيّاها، وأثبت قدرة الله تعالى على البعث والجزاء، وقدّم الأدلة على هذه القضية وساق في سورة الكهف عددا من الحجج والبراهين على حقيقتها، مبرزا ذلك بصورة واضحة قد اكتملت فيها عناصر القوة والروعة والإفحام[4].
وفيها بيان قصة أصحاب الكهف العجيبة الغريبة في الآيات (9- 26) وهي قصة عجيبة جليلة تدل على قدرة الله وإرادته وقيوميته جل وعلا تحوي قصة أصحاب الكهف كثيرا من العبر والدروس التي يحتاجها المؤمنون دائما فناسب أن تسمى السورة بها.
وهي من السور الخمس التي تصدرها حَمْدُ لِلَّهِ: وهي الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر. وهو استهلال يوحي بعبودية الإنسان لله تعالى، وإقراره بنعمه وأفضاله، وتمجيد الله عز وجل، والاعتراف بعظمته وجلاله وكماله.

وجاءت بعد سورة الإسراء مناسبة لها في وضعها من نواح: هي افتتاح الإسراء بالتسبيح، وهذه بالتحميد، وهما مقترنان في القرآن وسائر الكلام بحيث يسبق التسبيح التحميد، نحو: {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ}[5].

سبب نزولها: لما أمر اليهود المشركين أن يسألوا النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم عن ثلاثة أشياء: عن الروح، وعن قصة أصحاب الكهف، وعن قصة ذي القرنين، أجاب القرآن في آخر سورة الاسراء عن السؤال الأول، وقد أفرد فيها لعدم الجواب عن الروح، ثم أجاب في سورة الكهف عن السؤالين الآخرين، فناسب اتصالهما ببعضهما، و في سبب نزولها دليل من الأدلة الكثيرة على صدق رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وانه وحي من الله جل وعلا[6].

فضائل سورة الكهف : حث الرسول صلى الله عليه وسلم على قراءة سورة الكهف يوم الجمعة لما لها من تأثير إيجابي على نفس المسلم، بحيث تتضمن الكثير من القصص التي تعلم الإنسان الصبر، وتعلّمه ضرورة التمسك بتعاليم الله عزّ وجل بالسراء والضراء، وسورة الكهف أسلوبها شيق يشد المسلم لما فيها من مواعظ وقصصٌ شيقة، وتعد سورة الكهف واحدة من السورالطوال العظيمة في القرآن الكريم، والقارئ لها يتملكه احساس بالطمأنينة والراحة.

ومن فضائل هذه السورة الكريمة الواردة في ما صح من الأحاديث النبوية الشريفة أنها سبب لتنزل السكينة و قراءة آيات منها تعصم من فتنة الدجال و تنير لصاحبها.

والمحور الموضوعي لسورة الكهف هو : تصحيح العقيدة، وتصحيح منهج النظر والفكر، وتصحيح القيم بميزان العقيدة[7].

وهي سورة تضع للمؤمن كهوفا تعصمه من أشد الفتن في حياته، فهي عاصمة من أعظم فتن الدنيا على الإطلاق، ومن أعظمها فتنة الدجال.

ذكرت أربع قصص قرآنية هي : أهل الكهف ، صاحب الجنتين ، موسى والخضر عليهما السلام وذو القرنين عليه السلام [8].

ومن اشهر ماورد في الأحاديث النبوية الشريفة في فضائلها كما قال النبي صلى الله عليه و سلم، عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

عن البراء (رضي الله عنه) قال: قرأ رجل سورة الكهف، وفي الدار دابة، فجعلت تنفر، فنظر فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيته فذكر ذلك للنبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (اقْرَأْ فُلَانُ فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ أو تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ)[9].

وقال عليه الصلاة والسلام: (مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنْ الدَّجَّالِ)[10].

و قال صلى الله عليه و سلم: (من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين)[11].

وقال صلى الله عليه وسلم : (مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ ، عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ قَالَ حَجَّاجٌ : مَنْ قَرَأَ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ)[12].

محتوى السورة:

سمّيت سورة الكهف بهذا الاسم لأنّها تتناول قصة أصحاب الكهف، والجدير بذكره أنّها تناولت قصص أخرى فيها الكثير من الحكمة والبلاغة، وأبرزها قصة صاحب الجنتين وقصة سيدنا موسى عليه السلام والعبد الصالح، إضافة إلى قصة ذي القرنين، وتكبر إبليس حين رفض السجود لآدم عليه السلام، وتستغرق هذه القصص معظم آيات السورة، وهي ترد في إحدى وسبعين آية، وقصص سورة الكهف يربطها محور واحد وهو أنها تجمع الفتن الأربعة في الحياة: فتنة الدين (قصة أهل الكهف)، فتنة المال (صاحب الجنتين)، فتنة العلم (موسى عليه السلام والخضر)، وفتنة السلطة (ذو القرنين)، وهذه الفتن شديدة على الناس، ومعظم مايتبقى من آيات السورة هو تعقيب على مافيها من قصص[13].

وفي رحاب هذه السورة من المعاني والحقائق والتنبيهات والزواجر، ما يعصم من فتنة الدجال التي استعاذ منها النبي صلّى الله عليه وسلّم كثيرا، وحث أمته على الاستعاذة منها حثا شديدا، والتي هي الفتنة الكبرى الأخيرة، التي قال عنها: (ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال)[14].

فخصّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم -وهو أعرف خلق الله بكتاب الله وأسراره وعلومه- هذه السورة الكريمة من بين سور القرآن؛ لأن هذه السورة، هي السورة القرآنية الفريدة، التي تحتوي على أكبر مادة وأغزرها فيما يتصل بفتن العهد الأخير التي يتزعمها الدجّال، ويحمل رايتها، وتحتوي على أكبر مقدار من الترياق الذي يدفع سموم الدجّال ويبرئ منها، وأن من يتشرّب معاني هذه السورة ويمتلئ بها- وهو نتيجة الحفظ والإكثار من القراءة في عامة الأحوال- يعتصم من هذه الفتنة المقيمة المقعدة للعالم، ولا يقع في شباكها، وأنّ في هذه السورة الكريمة من التوجيهات والإرشادات، والأمثال والحكايات، ما يبين الدجّال ويشخّصه في كل زمان ومكان، وما يوضّح الأساس الذي تقوم عليه فتنته ودعوته، وتهيئ العقول والنفوس لمحاربة هذه الفتنة ومقاومتها، والتمرد عليها، وإن فيها روحا تعارض الدجلَ، ومنهجَه، وخططه في وضوح وقوة[15].

المبحث الأول
انتقاء الاسماء

من الثابت في كتب النحاة، أنّ الاسم هو أحد أقسام الكلمة ثلاثة:
الاسم والفعل والحرف:
الاسم: كلمة تدل بذاتها على شيء محسوس، كـ "نحاس"، "بيت"، "جَمل"، "نخلة"، "عصفورة"، "محمد" ... إلخ أوشيء غير محسوس، يعرف بالعقل؛ كـ " شجاعة"، "مروءة"، "شرف"، "نُبل"، "نبوغ" ... إلخ وهو في الحالتين لا يقترن بزمن، وأهم علاماته، إذا وجدت واحدة منها كانت دليلًا على أن الكلمة "اسم" ليست فعلا أو اسما: ((الجر و التنوين و النداء و ال التعريف والإسناد))[16].
و قد يستعمل الاسم أحيانا مع الفعل، نحو: "كتبَ الرسالة"، وقد يستعمل أحيانا مع الاسم، نحو: "العملُ مفيدٌ" وهو كثير في الكلام وكثرة الاستعمال داعية إلى خفة النطق وسهولته؛ فالمواضع التي يشغلها الاسم أكثر من المواضع التي يشغلها الفعل؛ فالفعل ثقيل على اللسان؛ وهواقل استعمالا بالنسبة للاسم، لأنّ الفعل لا يستعمل إلا مع فاعل الذي هو بدوره اسم، وقد يحتاج إلى مفعول؛ ومعنى هذا أن الفعل لا يوجد منفردًا، ولا يدل نفسه على معنى، وإنما يوجد في كلام مركب.
أما الاسم فإنه قد يأتي منفردا والمراد منه الدلالة على شيء أي: على مسمى، والمفرد أخف من المركب في النطق والاستعمال؛ لذلك لا تجد نصا أو عبارة تخلو منه فالاسماء اكثر مرونة وتحملا للزيادة في آخرها من الافعال والحروف [17].
فالاسم: ((ما دلَّ على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة))[18].
إن كثرة الاسماء ومرونتها اللتان يفتقران إليهما الفعل والحرف وكذلك مايتميز به الاسم عن غيره من أقسام الكلام مما ذكر آنفا، لايغني في الاستعمال للوصول إلى المراد بالعبارة إذا لم يتم معه حسن الانتقاء من بين الأفضل، من حيث الشكل والمضمون لذلك قدمت الأسماء على باقي أقسام الكلام وعُدَّ أشرف منها[19].
فالانتقاء والإختيار في الاسماء له مكانة عظيمة وأهميّة كبيرة؛ لما يسلطه من ضوء على الحسن و الروعة التي ينفرد بها القرآن من الجمال و البراعة في التعبير وهذا نجد أيضا إذا تدبرنا سورة الكهف، حيث أن فيها آيات جاء فيها انتقاء اسم على اسم غيره مما أدى إلى ظهور أسمى صور للبيان والاعجاز، ومن هذه الأسماء:

1.إنتقاء اسم {عوجا} المسبوق بالنفي على «مستقيماً» في قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا}[20]، العوج في اللغة: عَوْجُ كلّ شيء: تعطفه، من قضيب وغيره، وتقول: عُجْتُه أعُوجُهُ عَوْجاً فانعاج، والعِوَجُ الاسم اللازم منه الذي تراه العيون من خشب ونحوه، والمصدر من عَوِجَ يَعْوَجُ: العَوَجُ فهو أعْوَجُ، والأنثى: عَوْجاء، وجمعه: عُوجٌ، وقيل: من العِوَج: عَوِج يَعْوَجُ عَوَجاً، ومن العَوْج: اعوجّ اعوجاجاً فهو مُعْوَجٌّ وعوّجَ الشيءَ فهو مُعَوَّجٌ، وَتقول فِي الأَرْض عوج وَفِي الدّين عوج مثله والعوج بالْفَتْح مَا كَانَ فِي الْعود والحائط[21].

و جاء في التفسير: وَالْعِوَجُ فِي الْمَعَانِي كَالْعِوَجِ فِي الْأَشْخَاصِ وَنُكِّرَ عِوَجاً لِيَعُمَّ جَمِيعَ أَنْوَاعِهِ لِأَنَّهَا نَكِرَةٌ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ فِي تمام الِاسْتِقَامَةِ لَا تَنَاقُضَ وَلَا اخْتِلَافَ فِي مَعَانِيهِ، لَا حُوشِيَّةَ وَلَا عِيَّ فِي تراكيبه ومبانيه، فلا عوج فيه، ولا ميل عن الحق، وكسرت العين من قوله:**{عِوَجًا}** لأن العرب كذلك تقول في كل اعوجاج كان في دين، أو فيما لا يرى شخصه قائما، فيُدْرَك عِيانا منتصبا كالعاج في الدين، ولذلك جاءت العين مكسورة في هذا الموضع، وكذلك العِوَج في الطريق، لأنه ليس بالشخص المنتصب، فأما ما كان من عِوَج في الأشخاص المنتصبة قياما، فإن عينها تفتح كالعَوج في القناة، والخشبة، ونحوها، وكان ابن عباس يقول في معنى قوله **{وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا}...الآية**: ولم يجعل له ملتبسا، فلا اختلاف فيه ولا تفاوت، بل بعضه يصدق بعضا، وبعضه يشهد لبعض[22].

فالعوج يدل على عدم الاستقامة والاختلاف والتفاوت.

وإذا لم يكن الشيء عوجًا كان قيمًا، وإذا كان قيمًا كان غير عوج، في كل واحد من الحرفين معنى الآخر، إلا أن من عادة العرب تكرار الكلام وإعادته على التأكيد، كقوله: **{مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ}**[23]، وإذا كن مسافحات لم يكن محصنات، حرفان مؤديان معنى واحدًا، إلا أنه كرر[24]؛ فَلَمْ يجعل له شيئاً من العوج قط، والمراد نفي الاختلاف والتناقض عن معانيه، ونفي خروج شيء منه من الحكمة والإصابة فيه؛ ولأنه إذا نفي عنه العوج فقد أثبتت له الاستقامة تأكيدا فيكون بالغا في الاستقامة حدها، لا إفراط فيه ولا تفريط، فلا إفراط فيما اشتمل عليه من التكاليف منعا للمشقة والحرج، ولا تفريط فيه بإهمال ما يحتاج إليه، وفائدة الجمع بين نفي العوج وإثبات الاستقامة هو التأكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو من أدنى عوج عند التأمل[25] وقد نفت الآية الكريمة العِوَجَ عن مَدْلُولَاتِ كَلَامِ الله اذ ليس فيها ما يخَالِفُ الصَّوَابِ أو ما يتناقض معه أو يبتعد عَنِ الحِكْمَةِ شيء بل هو مصيب للمُرَادِ؛ فأراد التمام في وصفه بعد أن وصفه بالكمال، فأنزله هدى للمتقين.

2. إستخدم الاسم{ماكثين} ولم يستخدم الاسم (خالدين) في قوله تعالى:{مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا}[26]، والمكث في اللغة: هو الأناة واللبث و الإِقَامَةُ مَعَ الانْتِظَار والتَّلَبُّثِ فِي المَكَان[27].

قال ابن عاشور: ((وَالْمُكْثُ: الِاسْتِقْرَارُ فِي الْمَكَانِ، شَبَّهَ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّذَّاتِ وَالْمُلَائِمَاتِ بِالظَّرْفِ الَّذِي يَسْتَقِرُّ فِيهِ حَالُهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْأَجْرَ الْحَسَنَ كَالْمُحِيطِ بِهِمْ لَا يُفَارِقُهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ، فَلَيْسَ قَوْلُهُ: أَبَداً بِتَأْكِيدٍ لِمَعْنَى ماكِثِينَ بَلْ أُفِيدَ بِمَجْمُوعِهَا الْإِحَاطَةُ وَالدَّوَامُ))[28]. وصف المؤمنين، فقال: الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ، فيما بينهم وبين ربهم؛ فبشرهم فقال: أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً في الْجَنَّةِ، ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً أي مقيمين في الثواب والنعيم خالدين مخلدين[29].

فقد أَلِفَ الناس الأجر في الدنيا على أنه مقابل عمل، فعلى قَدْر ما تعمل يكون أجرك، ومع ذلك قد تُظلم و لاتى حقك من الاجر مهما كنت مخلصا في عملك، فإنْ لم تعمل فلا أجرَ لك، أما أجْر الله لعباده في الآخرة فهو أجر عظيم دائم، وكيف لايكون ذلك وهو الكريم القاهر فوق عباده ليس كمثله شيء، فإنْ ظلمك الناس في تقدير أجرك في الدنيا، فالله تعالى عادل لا يظلم يعطيك بسخاء؛ لأنه المنصِف المتفضّل، وإذا كان الاجر منقطعا في الدنيا فإنه مستمر وعلى الدوام في الآخرة؛ لأن الانسان مهما أخذ من نعيم الدنيا فهو نعيم زائل، إما أنْ يتركه الانسانُ، وإما أنْ يترك النعيم الانسانَ[30].

ولا بُدّ أنْ يوصَف أجر الله الحسن بأنه دائم، وأن المؤمنين ماكثون فيه أبداً؛ لأن هناك فرقاً بين أجر الذي يتلقاه الناس من بعضهم في الدنيا، والأجر الذي ينعمه الله تبارك وتعالى على عباده المؤمنين في الآخرة، وليس أصل المكث بمعنى الخلود ولما كان اللبث لايقتضي التأبيد قال: {أَبَداً} وَهُوَ ظَرفٌ دَالٌّ عَلَى زَمَنٍ غَيْرِ مُتَنَاهٍ[31].

فالله تعالى يقصد الجنّة {إن لهم أجراً حسنا} والأجر الذي يُدفع مقابل العمل والنظر ماذا يحصل بعد الأجر، والجنّة تكون بعد أن يوفّى الناس أجورهم، وفي الآية قال تعالى: (أجراً حسناً) فالمقام هنا إذن مقام انتظار وليس مقام خلود بعد وعلى قدر ما تأخذ من الأجر يكون الخلود فيما بعد الأجر وهو الخلود في دار الخلد لاينتقلون فيها ولاينقلون ولايموتون فيها أبدا[32]، فكان المناسب والله أعلم أن يأتي بالاسم {ماكثين}فهو يدل على الانتظار والترقب لغة لما بعد الاجر ولم يأتي بالاسم {خالدين}، وفيه أيضا من التطمين، لأن من أهم منغصات الشهوات والملذات لأهل الدنيا هو تحققهم من زوالها عنهم، أو زوالهم عنها مهما امتد بهم العمر فلا موت ولا مرض ولا جوع و لا برد ولا حر كل شيء كامل من جميع الوجوه.

3. إستخدم الاسم{بَاخِعٌ} ولم يستخدم الاسم (قاتل) في قوله تعالى:{فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا}[33].

يقول ابن منظورفي (بخع) : ((بخَعَ نفسَه يَبْخَعُها بَخْعاً وبُخوعاً قتلها غيْظاً أو غَمّاً وفي التنزيل {فلعلّك باخعٌ نفْسَك على آثارهم} قال الفرّاء[34] أي: مُخْرِجٌ نفسَك وقاتلٌ نفسَك ... قال الأخفش[35]: يقال بَخَعْتُ لك نفْسي ونُصْحِي أي جَهَدْتها أَبْخَعُ بُخوعاً))[36].

ويُقَال بخعت لك نَفسِي ونصحي، أي جَهَدتهما، أبخع بخوعا، وَيُقَال: بخعتُ الأرضَ بالزراعة، إذا نهكتَها، وبخعَ الوجدُ نفسَه، إذا نهكها[37].

و في تفسير قوله تعالى: **{فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ}** قال ابن عباس[38]، ومجاهد (قاتل نفسك)، و قال الفراء: (وقوله: **{فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ}** أي: مخرج نفسك، قاتل نفسك)[39] ، وقال أبو عبيدة: ((**{لَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ}** أي مهلك وقاتل))[40] ، وقال الليث: (بَخَعَ الرجل نفسه إذا قتلها غيظًا من شدة وجده بالشيء)[41].

وقال الماوردي أن في قوله عز وجل: **{فلعلك باخعٌ نفسك على آثارهم}** وجهان:

أحدهما: قاتل نفسك.

الثاني: أن الباخع المتحسر الأسِف على آثارهم أو بعد موتهم[42].

يبدو بعد الرجوع الى المعاجم والتفاسير أن الاسم {باخع} من حيث الدلالة اللغوية متقارب مع قولك: قاتل، ولكن المعنى الذي تبثه في شعورك الكلمة القرآنية لا تجد شيئًا منه في غيرها مهما تَقارب معها في أصل الدلالة اللغوية.

وقد ورد في آية أخرى: (لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)، أخبر أنه فاعل ما ذكر، ولم يقل له، افعل أو لا تفعل في هذا، فيشبه أن يكون النهي ما ذكر في آية أخرى، وهو قوله: **{فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ}**[43]؛ ولهذا قال بعضهم: إن في قوله: **{فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ}**، نهيا عن الحزن عليهم، وربما يكون التسلي والسلوة.

فالمَقْصُودُ مِنْهُ أَنْ يُقَالَ لِلرَّسُولِ: لَا يَعْظُمُ حُزْنُكَ وَأَسَفُكَ بِسَبَبِ كُفْرِالقوم فَإِنَّا بَعَثْنَاكَ مُنْذِرًا وَمُبَشِّرًا فَأَمَّا تَحْصِيلُ الْإِيمَانِ فِي قُلُوبِهِمْ فَلَا قُدْرَةَ لَكَ عَلَيْهِ، وَالْغَرَضُ تَسْلِيَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ، فهل أنت قاتل نفسك؟! لا ينبغي أن يطول أساك على إعراضهم، وَعَلَى هَذَا مَعْنَى: بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَيْ نَاهِكُهَا وَجَاهِدُهَا حَتَّى تُهْلِكَهَا[44].

والرسول عليه أفضل الصلاة والسلام لم يكن يقاتل الكفرة، للقتل والتلف، ولكن كان يقاتلهم؛ ليسلموا حيث كادت نفسه تتلف؛ لما يداخله من الوجد على توليهم فشبهه بمن فارقته أعزته فهو يتحسر على آثارهم ويبخع نفسه وجداً عليهم؛ فلا يحتمل أن يكون يقاتلهم للقتل وفي القتل ترك الشفقة، ولكن كان يقاتلهم، ليضطرهم القتال إلى الإسلام، فيسلموا فلا يهلكوا فهذا من شفقته حتى على الكفار، فلا تأس ولا تحزن أيها الرسول على ما ترى وتسمع في الدنيا، وقد انتقى الاسم {باخع} ليبين للرسول أن لا حاجة لإتعاب نفسه وإهلاكها وقتلها بسبب تولي القوم وإعراضهم عنه، وعدم إيمانهم بالقرآن، وأسفا أي حزنا وغضبا على كفرهم [45] .

4. إستخدم الاسم{جرزا} ولم يستخدم الاسم (خاليا) في قوله تعالى:{وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا}[46].

ورد في المعاجم أرض مَجْرُوزَةٌ قد جرزت؛ قطع نباتها وقيل جُرُزٌ وجُرْزٌ وجَرْزٌ لا تنبت كأنها تأكل النبت أكلاً وقيل هي التي قد أكل نباتها وقيل هي الأرض التي لم يصبها مطر، و الجُرُزُ أن تكون الأرضُ لا نبات فيها يقال قد جُرِزَتِ الأرضُ، جَرَزَها الجَرادُ والشَّاءُ والإبل ونحو ذلك ويقال أرض جُرُزٌ وأَرَضُونَ أَجْرازٌ[47].

قال الزمخشري: يعني مثل أرض بيضاء لانبات فيها ، بعد أن كانت مخضرة معشبة، في إزالة بهجته، وإماطة حسنه، وإبطال ما كان به من زينة: من إماتة الحيوان وتجفيف النبات والأشجار، ونحو ذلك ذكر من الآيات الكلية تزيين الأرض مما خلق الله فوقها من الأجناس التي لا حصر لها وإزالة ذلك كله كأن لم يكن من قبل[48].

و قال الزحيلي في تفسير قوله تعالى **{وَإِنَّا لَجاعِلُونَ ما عَلَيْها صَعِيداً جُرُزاً}**: أي وإنا لنصير الأرض وما عليها بعد الزينة إلى الخراب والدمار، فقوله: صَعِيداً جُرُزاً يعني كالأرض البيضاء التي لا نبات فيها ولا ينتفع بها، بعد أن كانت خضراء معشبة[49].

فيرجع كل ذلك ترابا غير متزين بنبات ونحوه والجرز الأرض التي لا شيء فيها من عمارة وزينة فهي البلقع وهذه حالة الأرض العامرة، لا بد لها من هذا في الدنيا جزءا جزءا من الأرض ثم يعمها ذلك بأجمعها عند القيامة[50].

إن الله تعالى لم يزين الأرض لكي يبقى الإنسان فيها منعما في عيش رغيد وإنما جعل ذلك لأجل الإبتلاء والامتحان لأنه يزهد فيها بقوله عز وجل: **{وإنا لجاعلون ما عليها}...الآية** ونظيره قوله تعالى: **{كل من عليها فان}**[51] وقوله: **{فيذرها قاعا}**[52]، والمعنى أنه لا بد من المجازاة بعد فناء ما على الأرض، وتخصيص الإبطال والإهلاك بما على الأرض يوهم بقاء الأرض إلا أن سائر الآيات دلت على أن الأرض أيضا لا تبقى وهو قوله: **{يوم تبدل الأرض غير الأرض}**[53] ومن نتيجة الامتحان والابتلاء يتبين المحسن منهم العمل في الدنيا، ويستحق نعمتها، كما يستحق نعيم الآخرة يقول الحق تعالى: **{إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا}**[54].

والله يعلم ولكنه يجزي على ما يصدر من العباد فعلا، وما يتحقق منهم في الحياة عملا، ويسكت عمن لا يحسنون العمل فلا يذكرهم لأن مفهوم التعبير واضح، ونهاية هذه الزينة محتومة؛ فستعود الأرض مجردة منها، وسيهلك كل ما عليها، فتصبح قبل يوم القيامة سطحا أجرد خشنا جدبا، وفي التعبير صرامة، وفي المشهد الذي يرسمه كذلك، وكلمة {جُرُزاً} وردت منتقاة لتصور معنى الجدب والفناء بجرسها اللفظي وتعبر عنه تعبيرا دقيقا[55].

5. إنتقاء الاسم (رجما) في قوله جل وعلا:{سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا}[56].

جاء في المعاجم أن (الرجم): أصله الرمي بالحجارة، وقد رَجَمْتُهُ أَرْجُمُهُ رَجْماً، فهو رجيم ومرجوم و يُقَال: رَجَمْتُه فَهُوَ مَرْجوم أي رَمَيْتُه، والرَّجْم: القذفُ بالغيب وبالظنِّ، وقيل الرجم: القَتْل، وإنّما قيل، لأنهم كَانُوا إذا قتلوا رجلا رَمَوْه بالحجارة حَتَّى يَقْتُلوه، ثمَّ قيل لكل قَتْلٍ رَجْم، والرّجْمُ: القَوْل بالظَّنِّ والحَدْس[57].

و جاء في تفسير قوله تعالى: **{رَجْماً بِالْغَيْبِ}**، (رمياً بالخبر الخفي وإتياناً به كقوله) **{وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ}**[58]، يأتون به، أو وضع الرجم موضع الظنّ، أي: ظنّاً غير يقين، فكأنه قيل : ظناً بالغيب ؛ لأنهم أكثروا أن يقولوا رجمَ بالظنِّ مكان قولهم ظَنَّ ، حتى لم يبق عندهم فرق بين العبارتين[59].

أي أن " رجما بالغيب " معناه ظنا وهو مستعار من الرجم كأن الإنسان يرمي الموضوع المشكل المجهول عنده بظنه المرة بعد المرة يرجمه به عسى أن يصيب[60].

ولما كان الرجم هو الرمي، والغيب ما غاب عن الإنسان فقوله: رجما بالغيب معناه أن يرى ما غاب عنه ولا يعرفه بالحقيقة، يقال فلان يرمي بالكلام رميا، أي يتكلم من غير تدبر، وكل مَا فِي الْقُرْآن من الرَّجْم فَهُوَ الْقَتْل إِلَّا **{لنرجمنكم}** فَإِن مَعْنَاهُ لنشتمنكم و **{رجما بِالْغَيْبِ}** أي ظنا وذلك يدل على أن القول بالظن مذموم عند الله لأنه من غَيرِ دليلٍ وَلَا برْهانٍ[61]. فشبه الغيب والخفاء بشيء يرمى بالحجارة فعبَّـر عن رميه بالرجم والله تعالى أعلم.

6. إنتقاء الاسم {زلقا} على الاسم (أملس) في قوله جل وعلا:{فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا}[62].

الزَّلَق: مَعْرُوف، زَلِقَ يزلَق زَلَقاً، وكلّ مَدْحَض لا تثبت الْقدَم فِيهِ فَهُوَ مَزْلَق، ومكانٌ زَلَقٌ بالتحريك، أي دَحْضٌ. وهو في الأصل مصدر زَلِقَتْ رجلُه تَزْلَقُ زَلَقاً، وأزْلَقَها غيره، والمَزْلَقُ والمَزْلَقَةُ: الموضع الذي لا تثبت عليه قدم، وكذلك الزَلاَّقَةُ[63].

جاءت هذه الآية في القصة التي تروي أن رجلا مؤمنا فقيرا كان يحاور صاحبه الجاحد المغرور المتطاول صاحب لبستانين، منكرا عليه كفره؛ قال له على سبيل المحاورة والمجاوبة: يا هذا أَكَفَرْتَ بالله الذي خلقكبقدرته، ثم صيرك إنسانا كاملا، ذا صورة جميلة، وهيئة حسنة، ومع ذلك فانه ظل جاحدا لانعم خالقه، ثم يعلن الرجل الصالح موقفه بشجاعة ووضوح، فيقول لصاحبه صاحب البستانين: إن كنت أنت يا هذا قد كفرت بالله الذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا، فإنى لست بكافر، ولكني أنا مؤمن، أعترف له بالعبادة والطاعة وأقول: هو الله- تعالى-وحده ربي، ولا أشرك معه أحدا، ثم أرشده إلى ما كان يجب عليه أن يقوله عند دخوله جنته، وأراد أن يحضه على الاعتراف بأن جنته وما فيها بمشيئة الله- تعالى- إن شاء أبقاها وإن شاء أبادها، لكن صاحب الجنتين ظلَّ على افتخاره وغروره، فطلب المؤمن ردا عليه وبعد أن حضه على الشكر لله- تعالى- رد على افتخاره أنْ يُؤْتِيَه خَيْراً مِنْ جَنَّتِي صاحبه، وان كان المغرور يراه أقل منه في مأوتي من المال والولد وقد رجا الله الذي لا

يعجزه شيء، أن يرزقَنَّه ما هو خير من جنته، في الدنيا والآخرة، وَيُرْسِلَ عليها من المهلكات التي تذرها أرضا ملساء لا نبات فيها، زلقا أي تصير بحيث تزلق الرجل عليها زلقا [64].

لذلك جاء العقاب الإلاهي على ذلك المغرور الذي أَحَاطَ بِهِ هَذَا الْعِقَابَ لَا لِمُجَرَّدِ الْكُفْرِ، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ يُمَتِّعُ كَافِرِين كثيرين طول حَيَاتِهِمْ وَيُمْلِي لَهُمْ وَيَسْتَدْرِجُهُمْ وَإِنَّمَا أَحَاطَ بِهِ هَذَا الْعِقَابَ جَزَاءً عَلَى طُغْيَانِهِ، وجحده إنعام الله عليه و تطاوله على صاحبه واحتقاره ورؤية نفسه أكثر من صاحبه الفقير مالا وولدا وإِنَّهُ لَمَّا اعْتَزَّ بِتِلْكَ النِّعَمِ وَتَوَسَّلَ بِهَا إِلَى التَّكْذِيبِ بِوَعْدِ اللَّهِ اسْتَحَقَّ عِقَابَ اللَّهِ بمنعهِ من تِلْكَ النِّعَمِ، فكان الجزاء من جنس العمل بأن جعل جنته زلقا، ولَمَّا كَانَ الزَّلَقُ يُفْضِي إِلَى السُّقُوطِ غَالِبًا أُطْلِقَ الزَّلَقُ وَمَا يُشْتَقُّ مِنْهُ عَلَى السُّقُوطِ وَالِانْدِحَاضِ عَلَى وَجْهِ الْكِنَايَةِ[65].

فيالدقة التعبير القرآني حيث اختار كلمة **{زلقا}** لهذا الموضع، وكم يفهم المتدبر لها مافيها من معنى العقاب والاهانة لهذا النوع من الناس المتكبرين المغرورين، فبعد أن كان يزهو بجنتيه ودخولهما ويتفاخر بما يملك غدت خالية من الأشجار، ملساء لا شجر فيها، ولا تنبت شجرا، ولا كلأ، و لا يثبت عليها قدم، أصبح صاغرا لايجرؤ حتى أن يخطو فيها خطوة، فإن خطاها انزلق وسقط في الوحل وذاق الهوان، كما سيذوقه في الآخرة أثر انزلاقه وانغماسه في مستنقع ملذاته وطول أمله وتكبره على عباد الله.

7. إنتقاء الاسم {مشفقين} على الاسم (خائفين) في قوله جل وعلا:{وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا}[66].

إنّ الاسم مشفقين جمع مُشْفِق: وهو اسم فاعل من أشفقَ على وأشفقَ من، والشَّفَقُ: الخوف، وهو مُشْفِقٌ أي خائف. والشَّفَقُ والشفقة: أن يكون الناصح من النصح خائفاً على المنصوح، وأَشْفَقْتُ عليه أن يناله مكروه، والشَّفِيقُ: الناصح الحريص على صلاح المنصوح[67]، وَ (أَشْفَقَ) عَلَيْهِ فَهُوَ (مُشْفِقٌ) وَ (شَفِيقٌ)، وَ (أَشْفَقَ) مِنْهُ حَذِرَهُ، و الإِشفاقُ: عِنايَةٌ مخْتَلِطةٌ بخَوْفٍ لأَنَّ المُشْفِقَ يُحبُّ المُشْفَقَ عليهِ ويَخافُ، مَا يَلْحَقُه فإذا عُدِّى بمِن فمَعْنَى الخَوفِ فِيهِ أَظْهَرُ، وَإِذا عُدِّى بعَلَى فمَعنَى العِنايَةِ فِيهِ أَظْهر[68].

جاء في تفسير الآية الكريمة المراد أن يوضع يوم الحشر كتاب كل إنسان أي صحف الأعمال في يده إما في يمينه أو في شماله؛ فترى المجرمين خائفين مما في الكتاب لأنه أحصى الله ونسوا ما عملوا من أعمالهم الخبيثة وخائفين من ظهور ذلك لأهل الموقف فيفضحون، وبالجملة يحصل لهم خوف العقاب من الحق وخوف الفضيحة عند الخلق و ينادون هلكتهم التي هلكوها خاصة من بين الهلكات: مال هذا الكتاب لا يترك شيئا من المعاصي سواء كانت صغيرة أو كبيرة إلا وهي مذكورة و مضبوطة محصورة في هذا الكتاب ، قال بعض العلماء: ضجوا من الصغائر قبل الكبائر؛ لأن تلك الصغائر هي التي جرتهم إلى الكبائر فاحترزوا من الصغائر جدا: ووجدوا ما عملوا حاضرا في الصحف عتيدا أو جزاء ما عملوا: ولا يكتب ربك علي أحد ما لم يفعل؛ فلا ينقص طائعا مما يستحقه من ثواب، ولا يزيد عاصيا على مايستحق من العقاب، ولا يعذب أحدا بجرم غيره[69].

فالاسم (مشفين) متقارب من حيث الدلالة اللغوية مع الاسم (خائفين)، ولكن "مشفقين" تمتاز بدلالة أخرى وهي الحذر والعناية، ومما يبدو من قول المفسرين أن المجرمين بالإضافة إلى خوفهم من أن يعذبوا وما يختلط معه من عناية المجرمين وحرصهم على أنفسهم بالجملة من العقاب فإنهم حذرون من أن يفضحوا في ذلك الموقف وتُكشف صغائر وكبائر ما كانوا يجرمون.

8. إنتقاء الاسم {زُبَرَ} على الاسم (قِطع) في قوله جل وعلا:{آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا}[70].

جاء في المعاجم: الزُّبْرة: قِطْعةٌ من الحديد ضَخْمة، والجمع زُبَرٌ و يقال: رَجل أَزْبَر، أي عظيم الزُبْرَةِ. ومنه زُبْرَةُ الأسد، يقال: أَسَدٌ مَزْبَرَانيٌّ، أي ضخم الزبرة [71].

سأل نافع ابن الأزرق ابن عباس: عن قول الله عزّ وجلّ: زُبَرَ الحَدِيدِ، قال: قطع الحديد، قال: فهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت كعب بن مالك وهو يقول[72] :

تلظّى عليهم حين شدّ حميّها ... بزبر الحديد والحجارة ساجر[73]

قال النحاس: ((زبر الحديد الزبر القطع الكبار من الحديد))[74]، وقال القيسي في تفسيره قوله تعالى: **{آتُونِي زُبَرَ الحديد حتى إذا ساوى بَيْنَ الصدفين}...الآية**: ((أعطوني القطع العظام من الحديد فأعطوه ذلك، وفي الكلام حذف وهو: فأتوه زبر الحديد فجعلها بين الصدفين وهما ناحيتا الجبل))[75].

والظاهر من أقوال السادة العلماء أن الزبر تعني القطع الكبيرة أو الضخمة وليس كل قطعة يقول العسكري: ((وَأهل الْيمن يسمون كل كِتَابَة زبرا وأصل الْكَلِمَة الفخامة والغلظ وَمِنْه سميت الْقطعَة من الْحَدِيد زبرة وَالشعر الْمُجْتَمع على كتف الْأسد زبرة وزبرت الْبشر إِذا طويتها بِالْحِجَارَةِ وَذَلِكَ لغلظ الْحِجَارَة وَإِنَّمَا قيل للكتابة فِي الْحجر زبر لِأَنَّهَا كِتَابَة غَلِيظَة لَيْسَ كَمَا يكْتب فِي الرقوق والكواغد وَفِي الحَدِيث الْفَقِير الَّذِي لَا زبر لَهُ قَالُوا لَا مُعْتَمد لَهُ وَهُوَ مثل قَوْلهم رَقِيق الْحَال كَأَن الزبر فخامة الْحَال))[76]، ولا شك إن من يقدم على عمل ضخم كالذي قام به ذو القرنين من بناء ذلك السد الضخم فإنه لابد أن يستعمل الضخم من مواد البناء، أمّا القِطْعةُ من الشيء الطائفةُ منه واقْتَطَعَ طائفة من الشيء أخذها[77]، والطائفة من الشيء تطلق على القليل والكثير منه[78].

والمقام هنا يقتضي ماهو ضخم و كبير؛ فانتقاء الاسم {زبر} على غيره في موضعه يؤدي المعنى المراد على أتمِّ وجه.

9. إنتقاء الاسم {الْأَخْسَرِينَ}، وهو على صيغة اسم تفضيل على الاسم (الخاسرين) وهو على صيغة اسم الفاعل في قوله جل وعلا: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا}[79].

يصاغ إسم (الأخسرين) – الذي يفيد التفضيل - من فعل ثلاثي الجذر و هو الفعل (خسر) والخسر والخسار والخسران وَاحِد وَهُوَ الضلال، هَذَا الأصْل ثمَّ كثر ذَلِك حَتَّى قَالُوا: خسر التَّاجِر إذا وضع من رَأس مَاله؛ فخسر يدل على النقصان، والخسران، والفعل: خَسِرَ يَخْسَرُ خُسْرانا، ويقال: كِلْتُهُ ووزَنْتُهُ فأَخْسَرْتُهُ، أي: نقصته، وصفقة خاسرةٌ، أي: غير مربحة[80].

فالأخسرين أعمالا هم الذين كفروا بالدلائل التي أودعها سبحانه فى الآفاق والأنفس التي تدعو إلى توحيد الله، وكفروا بالبعث والحساب وما يتبع ذلك من أمور الآخرة، ومن ثمّ حبطت أعمالهم، فلم يكن لها ثواب ينفع أصحابها، بل لهم منها عذاب وخزى طويل، ولا تثقل بها موازينهم، لأن الموازين إنما تثقل بالأعمال الصالحة وليس لهؤلاء شيء من الأعمال الصالحة، فتثقل به موازينهم فأعلمنا الله أن هؤلاء لايقام لهم وزنا يوم القيامة[81].

فلم يصفهم بالخاسرين؛ لأنهم لم يكتفوا بكفرهم بل ارتكبوا الحماقة التي هى أعظم أنواع الاحتقار وهي اتخاذهم رسل الله ومعجزاتهم التي أظهرها على أيديهم هزؤا وسخرية فجاء وصفهم بالأكثر خسرانا؛ فأتى الإختيار بكلمة (الأخسرين) في هذا الموضع[82]، فهؤلاء هم الأخسرون بصيغة أفعل التي تُفيد (التفضيل) وهو: أن شيئين اشتركا في أمر ما إلا أن أحدهما يزيد على الآخر، أي أنه هناك اشتراك في الخُسران لأن الخاسرون كُثُر فمنهم الكافرون والفاسقون والظالمون بعضهم الخاسر وبعضهم الأخسر من بعض أي التفضيل فيما بين الخاسرين أنفسهم.

المبحث الثاني
إنتقاء الأفعال

كل لفظ دلَّ على حدوث عمل في زمن معيّن فهو فعل وجمع الفعل أفعال، فهو يدل على أمرين أحدهما: المعنى العقلي الذي توحي به الكلمة، وهذا يُسمى الحدث، وثانيهما: الزمنُ الذي حصلَ فيه ذلك الحدث، وهذا الحدث إما يكون قد انتهى قبل النطق بتلك الكلمة، فهو إذن حدث و زمنٌ قد فاتَ، وانقضى قبلَ الإخبار عنه وهو الفعل الماضي، و حدث و زمن لم يفت ولم ينقض، وإنما هوَ يحتملُ الآنَ، أو الاستقبال وهو الفعل المضارع، وإن دل اللفظ على ذات الأمرين أيضاً، الحدث والزمن، لكن الزمن هنا هو: المستقبلُ فقط، إذ لا يمكن أن يتحقق الطلبُ إلا بعد انتهاء الطلب فهو فعل الأمر[83].

وقد ورد نظم التنزيل المبارك منتقيا بجميع أنواع الفعل والمتتبع لآياته يجد ذلك ماثلا في سورة الكهف التي تفيّأنا في ظلالها، و فيها مايثبت ذلك من المواضع التي سنسوق منها بعض الأمثلة التي تشهد على سموّ النظم في تعابير القرآن الكريم ومنها:

1.إنتقاء الفعل {رَبَطْنَا}، على الفعل (شددنا) في قوله جل شأنه :{وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا}[84].

الفعل ربط: رَبَطَ الشيءَ يَرْبِطُه رَبْطاً فهو مَرْبُوطٌ ورَبِيطٌ شدَّه والرِّباطُ ما رُبِط به، وربطت الشَّيْء أربطه ربطا إذا شددته، وفلانٌ رابطُ الجأش، ورَبيط الجأش، أي شديدُ القَلْب، كأنه يَرْبُطُ نفسَه عن الفِرار(85).

قَوْلُهُ تَعَالَى : **{وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُواْ}**؛ أي أَلْهَمْنَا قلوبَهم الصبرَ ، فثبَّتناها وشجَّعناها ولم يرهبوا أحدا حين قاموا ووقفوا- أي الفتية أصحاب الكهف - وقفة واحدة بين يَدَي ملكهم دقيانوس الذي كان يَفتِنُ أهلَ الإيْمان حتى قالوا بين يديه؛ **{فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ}**؛ ربّنا الحقُّ ربُّ السموات والارض، **{لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِ إِلَـاهاً لَّقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً}**؛ لن نعبدَ غيره إلهاً، ولن نتحول عن هذه العقيدة، لأننا اذا دَعَوْنا غيرَ الله نكون قد بعُدنا عن الحق وتجاوزنا الصواب(86).

فالظاهر والله أعلم أن انتقاء الفعل الماضي ربطنا بصيغة الجمع له دلالة عنايته سبحانه وتعالى ومؤازرته جلّ شأنه قلوب الفتية ليجعلها ثابتة راسخة مطمئنة إلى الحق الذي عرفته وأخلصت له نيتها؛ لأن قومهم كانو على الضد منهم ومخالفة القوم تحتاج إلى تثبيت لا سيما أنهم شباب والشاب ربما يؤثر فيه ذووه فيقولوا له"اكفر"؛ فلا بُدَّ أنهم سمعوا كلاماً يناقض قولهم، وتعرّضوا في دعوتهم للحرب والاضطهاد، ولكن الله ربط على قلوبهم فألهمها بما غرسه الله في قلوبهم من قوة، وثبات على الحق، وصبر على فراق أهليهم وربط الجأش، ولما كان الفزع وخوف النفس يشبه بالتناسب الإنحلال حسن في شدة النفس وقوّة التصميم أن تشبه الربط، فلا تفزع قلوبهم عند الشدائد والكروب حتى يمكّنها ويثبّتها وهو الذي شجَّعهم على القيام بعزم على التوجه إلى الله تعالى ومنابذة الناس؛ لإظهار الدين(87).

فآثروا هجر الأوطان والفرار بالدين الى الكهوف والغيران وافتراش أرضها وقول الحق والجهر به أمام دقيانوس الجبار.

2.إنتقاء الفعل {تَزَاوَرُ}، على الفعل (تمايل) في قوله جل شأنه :{وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدا}(88).

أصل زار إِلَيْهِ في المعاجم: مَال، وَمِنْه تزاور عَنهُ، أي: مَال عَنهُ عَدَلَ عَنْهُ وَانْحَرَفَ، وزَور يزور، أي: مَال، وَقَدِ (ازْوَرَّ) عَن الشَّيْء (ازْورارًا) أيْ وَ (ازْوَارَّ) عَنْهُ (ازْوِيرارًا) وَ (تَزَاوَرَ) عَنْهُ تَزَاوُرًا كُلُّهُ بِمَعْنًى(89).

قال الطبري في تفسير الآية الكريمة: ((يقول تعالى ذكره **{وَتَرَى الشَّمْسَ}** يا محمد **{إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ}** يعني بقوله: **{تَزَاوَرُ}** : تعدل وتميل، من الزور: وهو العوج والميل، يقال منه: في هذه الأرض زَوَر: إذا كان فيها اعوجاج، وفي فلان عن فلان ازورار، إذا كان فيه عنه إعراض))(90).

وقال ابن كثيرفي تفسيرها: هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ بَابَ الْكَهْفِ مِنْ جهة الشَّمَال؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ أَنَّ الشَّمْسَ إِذَا دَخَلَتْهُ عِنْدَ طُلُوعِهَا يَتَقَلَّصُ الْفَيْءُ يَمْنَةً، كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَقَتَادَةُ: {تَزَاوَرُ} أَيْ: تَمِيلُ؛ وَذَلِكَ أَنَّهَا كُلَّمَا ارْتَفَعَتْ فِي الْأُفُقِ تَقَلَّصَ شُعَاعُهَا بِارْتِفَاعِهَا حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ عِنْدَ الزَّوَالِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَكَانِ؛ وَلِهَذَا قَالَ: {وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ} أَيْ: تَدْخُلُ إِلَى غَارِهِمْ مِنْ شِمَالِ بَابِهِ، وَهُوَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ(91).

فمعنى الكلام: وترى الشمس إذا طلعت تعدل عن كهفهم، فتطلع عليه من ذات اليمين، لئلا تصيب الفتية، لأن الشمس لو تطلع فتقابلهم لأحرقتهم وثيابهم، أو أشحبتهم فلا تَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ فَتُؤْذِيهِمْ بِحَرِّهَا وَتُغَيِّرُ أَلْوَانَهُمْ وَهُمْ فِي مُتَّسَعٍ يَنَالهم بَرْدُ الرِّيح وَنَسِيمُهَا وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ كَرْبَ الْغَارِ وَغُمُومَهُ، فأراد اللهُ عزّ وجل أن يُعرِّفنا لُطفَهُ للفتيةِ، وحِفْظَهُ إيَّاهم في المهجع، واختيارَه لهم أصلحَ المواضع للرُّقودِ، فالشَّمسُ تَزْوَرُّ عنه وتستدبرُه طالعةً، وجاريةً، وغاربةً، ولا تدخلُ عليهم فتؤذيهم بحَرِّها، وتلفحُهم بسمومها، وتغيِّرُ ألوانَهم، وتُبلِي ثيابَهم(92).

فالحالة ليست ميلا فحسب بل ميل مع طلوع هذا من بدائع قدرته ولطفه تعالى بأصحاب الكهف فلا تصيبهم اختصاصاً لهم بالكرامة لذلك جاء انتقاء الفعل المضارع (تزاور) الذي يتجسد فيه هذا المعنى مع الدلالة الموجودة في الفعل المضارع كما هو معلوم على تكراره وتجدده كل يوم و يعرض ذلك المعنى عرضا لا مثيل له في فعل دون أخر والله تعالى أعلم.

3.إنتقاء الفعل {تُمَارِ}، على الفعل (تجادل) في قوله جل شأنه :{سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا}(93).

المعنى العام للآية الذي ورد لدى المفسرين أنَّ القوم اختلفوا في عدد أهل الكهف؛ فمنهم مَنْ قال: ثلاثة رابعهم كلبهم. ومنهم مَنْ قال: خمسة سادسهم كلبهم، وعلّق الحق سبحانه على هذا القول بأنه ماهو الا **{رَجْماً بالغيب}** ؛ لأنه قَوْل بلا عِلْم، مما يدلُنا على خطئه ومخالفته للواقع. ومنهم مَنْ قال: سبعة وثامنهم كلبهم، ولم يعلق القرآن على هذا الرأي مما يدُل على أنه الأقرب للصواب.

ثم يأتي القول الفَصْل في هذه المسألة: **{قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ}.. الآية**، فلم يُبيّن لنا الله سبحانه وتعالى عددهم الحقيقي، وأمرأن لا يُجادَل أهل الكتاب في شأن أصحاب الكهف إلاّ جدالاً بيناً ليناً بذكر ما قصَّ القرآن دون تكذيب لهم، ولا موافقة لهم، وأن نترك هذا لعلمه سبحانه، ولا نبحث في أمر لا طائل منه، ولا فائدة من ورائه، فالمهم أنْ يثبت أصْل القصة وهو: الفتية المخاصون لله في دينهم والذين فَرُّوا به وضَحَّوْا في سبيله حتى لا يفتنهم أهل الكفر والطغيان، وقد لجأوا إلى الكهف ففعل الله بهم ما فعل، وجعلهم آيةً وعبرةً ومثَلاً وقدْوة[94].

فالمِرَاء: كما يقول أبو منصور: المُماراة والجَدل، وهو أيْضا: من الافتراء والشّكّ، وَأصله فِي اللُّغة: الجِدال وَأن يسْتَخْرج الرجلُ من مُناظره كلَاما ومعاني الخُصومة وغَيرها، من مَرَيت الشَّاة، إذا حلبتها واسْتخرجت لَبَنها[95].

وقال ابن فارس: المِرَاءَ مِمَّا يَتَمَارَى فِيهِ الرَّجُلَان وهو كَلَامٌ فِيهِ بَعْضُ الشِّدَّةِ. وَيُقَالُ: مَارَاهُ مِرَاءً وَمُمَارَاةً[96].

وقال ابن عاشورفي تفسير لفظ المراء الوارد في الآية: ((وَالتَّمَارِي: تَفَاعُلٌ مُشْتَقٌّ مِنَ المِرْيَةِ، وَهِيَ الشَّكُّ. وَاشْتِقَاقُ المُفَاعَلَةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا إِيقَاعٌ مِنَ الْجَانِبَيْنِ فِي الشَّكِّ، فيؤول إلى مَعْنَى الْمُجَادَلَةِ فِي الْمُعْتَقَدِ لِإِبْطَالِهِ وَهُوَ يُفْضِي إِلَى الشَّكِّ فِيهِ،... وَالْمُرَادُ بِالْمِرَاءِ فِيهِمْ: الْمِرَاءُ فِي عِدَّتِهِمْ))[97].

فلا ضرورة إذن للجدل الطويل حول عددهم، إلاّ جدالاً بيناً ليناً بذكر ما قصَّ القرآن الَّذِي لَا سَبِيلَ إِلَى إِنْكَارِهِ وَلَا يَطُولُ الْخَوْضُ فِيهِ والعبرة في أمرهم حاصلة بالقليل وبالكثير، لذلك يوجه القرآن الرسول- صلى الله عليه وسلم- إلى ترك الجدل في هذه القضية، وإلى عدم استفتاء أحد من المتجادلين في شأنهم؛ تمشيا مع منهج الإسلام في صيانة الطاقة العقلية أن تبدد في ما لا يفيد، وفي ألا يقفو المسلم ما ليس له به علم وثيق، وهذا الحادث الذي طواه الزمن هو من الغيب الموكول إلى علم الله، فليترك إلى علم الله[98].

فالظاهر من أقوال السادة العلماء أن انتقاء الفعل المضارع (تماري) المنهي عن ممارسته في الآية الكريمة على (تجادل) لحكمة؛ لأنَّ المراء مذموم ولأنه مخاصمة في الحق بعد ظهوره، فلا فائدة في زيادة العلم بأحوالهم ولا سؤال متعنت -غاية فضح المسؤول عنه وتزييف ما عنده- فانه مخل بمكارم الأخلاق التى بعث الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم- لإتمامها، و ليس كذلك الجدال السهل اللين المقبول المبني على اليقين والله اعلم[99].

4.إنتقاء الفعل { اصبر}، على الفعل (احبس) في قوله جل شأنه :{ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا}[100].

الصَّبْرُ في اللغة: نقيض الجَزَع وأصل الصَّبر الحَبْس وكل من حَبَسَ شَيْئًا فقد صبره[101].

ويقال: صبرت على ما أكره. وصبرت عما أحب، وصابرته على كذا مصابرة، وهو صبير القوم: للذي يصبر لهم ومعهم في أمورهم، والصبر أمَرُّ من الصبر، وهو صبور ومصطبر ومتصبر، وصبرت نفسي على كذا: حبستها، وإنه ليصبرني عن حاجتي أي: يحبسني، والقطعة من الصبر: صبرة، وكل من حبس لقتل أو حلف فقد صبر، وهو قتل صبرٍ ويمين صبرٍ[102].

قال المفسرون في معنى الآية: أن الله يقول لنبيّه عليه الصلاة والسلام: احبس نفسك يا محمد في أعمال الطاعات **{مَعَ الذين يَدْعُونَ رَبَّهُم بالغداة والعشي}** بالذكر والحمد والتضرع يريدون بذلك وجه الله، **{وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ}**، أي: لا تصرفهما عنهم إلى غيرهم من الكفار، وذكروا أنها نزلت في جماعة من عظماء المشركين أتوا النبي عليه السلام وقالوا له: باعد عنك هؤلاء الذين رائحتهم رائحة الظأن وهم موالٍ وليسوا بأشراف، لنجالسك ونفهم عنك، يعنون بذلك مجموعة من المؤمنين؛ فأمره الله تعالى ألّا يفعل ذلك وأن يقبل على المؤمنين ولا يلتفت إلى غيرهم من المشركين الذين طلبوا منه أن يبعد عنهم هؤلاء المؤمنين، ولما نزل ذلك على النبي عليه الصلاة والسلام وهو في بيته التمسهم فوجد قوماً يذكرون الله عز وجل ثائري الرؤوس والجلود وفي ثوب واحد فلما رآهم قال[103]: (الحمد لله الذي جعل من أمتي من أمرني أن أصبر نفسي معهم)[104].

واضح أن نص الآية نص صريح وظاهر يأمر المؤمنين في أن يصبروا مع الذين يعبدون الله بالغداة والعشي يريدون وجهه؛ لما للصحبة من أهمية وتأثير في دين الإنسان وهو ظاهر من مجيء المراد بصيغة الآمر الصريح المتمثل في فعل الأمر (اصبر) الذي يحتوي-كما جاء في التفاسير- على معان جمة منها: الإمساك في ضيق، وصَبَرْتُ فلانا: خلفته خلفة لا خروج له منها، والصَّبْرُ: حبس النّفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عمّا يقتضيان حبسها عنه، فَالصَّبْرُ لفظ عامّ، وربّما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعه، فإن كان حبس النّفس

لمصيبة سمّي صبرا لا غير، ويُضَادُّهُ الجزع، وإن كان في محاربة سمّي شجاعة، ويضادّه الجبن، وإن كان في نائبة مضجرة سمّي رحب الصّدر، ويضادّه الضّجر، وإن كان في إمساك الكلام سمّي كتمانا، ويضادّه المذل[105].
فعبر البيان الإلهي بكلمة منتقاة؛ تكتنف كثيرا من المعاني السامية، وتنقل الفكر والخيال إلى ما فيها من الفضائل، فجاءت هذه الكلمة بصيغة أمر بمجالسة أهل الذكر وتعليمهم الخير، لأن دعوة الحق إنما تقوم على أمثالهم، سواء أكانوا فقراء القوم أو أشرافهم.

5.إنتقاء الفعل {فَسَقَ}، على الفعل (خرج) في قوله جل شأنه :{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا}[106].
جاء في المعاجم: الفِسْقُ: الترك لأمر الله، وفَسق يفسُقُ فِسقاً وفُسُوقاً. والميل إلى المعصية كما فَسَق إبليس عن أمر ربه. ورجل فُسقٌ وفِسِّيقٌ، والعربُ تَقول: فَسَقتِ الرُّطبة مِن قشرها لخروجها مِنْهُ، وكأنَّ الفأرَةَ سمِّيَتْ فُوَيْسِقَةً لخروجها من جُحرها على النَّاس[107].
و قيل أيضا أن الفسق هُوَ الْخُرُوج من طَاعَة الله بكبيرة، وأصل الفِسْق الخروج عن الإستقامة[108].
وقد ورد الفعل الماضي (فسق) في الآية الكريمة بمعنى الخروج من طاعة الله وهذا ما ذكره المفسرون في تفسير الآية الكريمة: إذ جاء القرآن بالنص الصريح الذي يُوضّح جنسية إبليس، فليس لأحد أن يقول: إنه من الملائكة، وما دام كان من الجن، وهم جنس مخيرون في أنْ يفعلوا أو لا يفعلوا، فقد اختار إبليس ألاَّ يفعل: **{فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ}...الآية** أي: رجع إلى أصله، وخرج عن الأمر وهو سجود التحية لآدم عليه السلام؛ فوجه الخطاب في الآية مقرّعا، وموبّخا لمن اتبعه وأطاعه: فكيف بعد ما حدث منه تجعلونه –هو وكل مَنْ كان على طريقته في الضلال والإغواء- ولياً من دون الله الذي خلقكم ورزقكم، فكان سبحانه وتعالى أوْلى بهذه الولاية[109].
فالفعل{فَسَقَ} هنا يدل على أن إبليس كان مطيعا ثم صار غير ذلك وهو فعلاً كان مؤمناً وكان مطيعاً ويفهم هذا من قوله تعالى:**{كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ}**؛ لأن الفسوق هو الخروج على الطاعة وهو كما تقول العرب فسقت الحية؛ أي: خرجت من قميصها الذي تدثر به حينما تلتوي على نفسها في جحرها في أيام الشتاء, فإذا آن الأوان للخروج تفسق أي تخرج من هذا القميص, المقصود فما الذي أخرج إبليس من أولائك الطائعين المؤمنين من الجن هو فسوقه عن أمر ربه تبارك وتعالى[110].
فالفسق فِي الْعَرَبِيَّة خُرُوج مَكْرُوه وَمِنْه يُقَال - كما ورد آنفا- للفأرة الفويسقة لِأَنَّهَا تخرج من جحرها للافساد وَقيل فسقت الرّطبَة إِذا خرجت من قشرها لِأَن ذَلِك فَسَاد لَهَا وَمِنْه سمي الْخُرُوج من طَاعَة الله بكبيرة فسقا وَمن الْخُرُوج مَذْمُوم ومحمود وَالْفرق بَينهمَا بَين، ولما كان خروج إبليس مذموما انتقي له الفعل الماضي **{فَسَقَ}** ليدل عليه بدقة متناهية[111].

6.إنتقاء الفعل {أُحْدِثَ}، على الفعل (أبيِّن) في قوله جل شأنه :{قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا}[112].
جاء في كتب المعاجم حَدَثَ حُدوثاً وحَداثَةً: نَقيضُ قَدُمَ، وحِدْثانُ الأمْر، بالكسر: أوَّلُهُ وابْتِداؤُه، كحَداثَتِهِ، ورجُلٌ حَدَثُ السِّنِّ وحَديثُها، بَيِّنُ الحَداثَةِ والحُدوثَةِ: فَتِيٌّ، والحَديثُ: الجديدُ، والخَبَرُ، والحَدَثُ، مُحَرَّكَةً: الإبْداءُ، وقد أحْدَثَ، والأُحْدوثَةُ: مايُتَحَدَّثُ به والحُدُوثُ: كونُ شيْءٍ لم يَكُنْ، وأحْدَثَهُ الله فَهُوَ مُحْدَثٌ، وحَدِيثٌ، وكَذلِكَ استَحْدَثَهُ، وأحْدَثَه: ابْتَدَأهُ وابْتَدَعَهُ، ولَم يَكنْ قَبْلُ، والحَدِيثُ: مَا يُحدِّثُ بِهِ المُحَدِّثُ تَحْدِيثاً، وَقد حَدَّثَهُ الحَدِيثُ، وحَدَّثَهُ بِهِ، والحديث، كل ما يتحدث به من كلام وخبر[113].
للحديث على المفردة القرآنية في هذا الموضع لابد من أن نسوق تفسير الآية وما يتعلق بها في المعنى كما يأتي:
قال نبيّ الله موسى للخضر- عليهما السلام- بعد أن التقيا بأسمى ألوان الأدب اللائق بالأنبياء - عليهم الصلاة والسلام- حيث خاطبه بصيغة الاستفهام الدالة على التلطف **{هل أتبعك}...الآية**[114] أى: هل تأذن لي في مصاحبتك واتباعك، بشرط أن تعلمني من العلم الذي علمك الله إياه: شيئا أسترشد به في حياتي، وأصيب به الخير في ديني؛ فأجابه الخضر: إنك لن تستطيع معى صبرا يا موسى إنى على علم من الله علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم من الله علمك الله لا أعلمه، قال موسى ستجدنى إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا فقال الخضر لموسى على سبيل التأكيد والتوثيق: يا موسى إن رافقتنى وصاحبتنى، ورأيت منى أفعالا لا تعجبك، لأن ظاهرها

يتنافى مع الحق؛ فلا تعترض عليها، ولا تناقشني فيها، بل اتركني وشأني، حتى أبين لك في الوقت المناسب السبب في قيامي بتلك الأفعال، وحتى أكون أنا الذي أفسره لك[115].

فاستعمال الفعل المضارع **{أحدث}** في الآية والمفهوم من تفسير الآية أنّه لم يأتي بمعنى التبيين أوالإخبار فحسب، ولو كان استعمل الفعل (أبين) لكان يعني أنّ الإخبار في أي وقت، ولكن استعمال الفعل (أحدث) الذي يعني الابتداء والتحدث عين أن يكون الابتداء بالكلام للمبيّن وهو الخضر عليه السلام[116].

7.استعمال الفعل {اسْطاعُوا}، على الفعل (اسْتَطاعُوا) في قوله جل شأنه :{فَمَا اسْطاعُوا أنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْبًا}[117].

قيل: حذفت التاء من (استطاع)؛ لأن من العرب يقول (اِسْطاعَ)، (يَسْطيع) يريدون به (اِسْتَطاع) (يَستطيع) ولكن حذفوا التاء اذا اجتمعت مع الطاء؛ لأن مخرجهما واحد وقال: بعضهم (اِسْتاعَ) فحذف الطاء لذلك[118].

لكن إذا كان هذا الفرق بين الاستعمالين من باب اللهجات؛ فلماذا ورد الفعل ذاته باللهجتين في الآية التي نحن بصددها؟

من الأفضل للجواب على السؤال أن نرى المعنى العام في تفسير هذه الآية الكريمة وهو الآتي:

فما اسطاع يأجوج ومأجوج أن يعلوا الردم الذي جعله ذو القرنين حاجزا بينهم، وبين من دونهم من الناس، فيصيروا فوقه وينزلوا منه إلى الناس؛ لِطُولِهِ وَمَلَاسَتِهِ، يقال منه: ظهر فلان فوق البيت: إذا علاه، ومنه قول الناس: ظهر فلان على فلان: إذا قهره وعلاه ولم يستطيعوا أن ينقبوه من أسفله؛ لِشدَّته ولِصَلابتِه[119].

مما تجدر الاشارة إليه هو ما ذكره العلماء من أنّ الزيادة في المبنى غالبا ما تقتضي زيادة في المعنى[120].

وهذا الفرق ظاهر في استعمال الفعل المضارع في الآية الكريمة؛ فلما كان الكلام على صعود الردم الذي صنعه ذو القرنين من قطع الحديد والنحاس أيسر من نقبه في الجهد والمحاولة جاء الفعل المضارع {اسطاعوا} مخففا فحذف منه حرف التاء فقال تعالى: **{فَمَا اسْطاعُوا أنْ يَظْهَرُوهُ}**، ولما بلغ الكلام على نقب الردم ولا شك أنه عمل شاق ويحتاج الى وقت أطول ومجهود أكبر من اعتلائه؛ جيء بالفعل مطوّلا فقال عز وجل: **{وَمَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْبًا}**، ويبدو والله أعلم؛ أن الزيادة في العمل والمجهود هنا قابلها الزيادة في حروف الكلمة[121].

فمن الجلى أن انتقاء اللفظ هنا ماجاء الّا لحكمة أودعها ربنا جل وعلا في كتابه الكريم.

8.إنتقاء الفعل {يَمُوجُ}، على الفعل (يضطرب) في قوله جل شأنه :{وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا}[122].

يقول الخليل: ((الموجُ: ما ارتفع من الماء فوق الماء. والفعل: ماج الموج يموجُ، وماج النّاس: دخل بعضهم في بعضٍ))[123].

ويقول إبن دريد: ((الموج: مَعْرُوف ماج الْبَحْر يموج موجا وموجانا إذا اضْطربَ وكل شَيْء اضْطربَ فقد ماج))[124].

قيل في تفسير قوله تعالى: **{وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ}...الآية**؛ يوم تم إنشاء السدّ بعضهم يختلط ويضطرب فِي بَعْض فيقون كذلك إلى اليوم الذي يأذن فيه الله بخروجهم فيندك السد إذ ذاك وينفلتون، فتراهم يسعون في الأرض فسادا ويعبثون في البلاد والعباد، ولا يزالون كذلك إلى أن يحين الوقت المقدر لتدميرهم فيهلكوا[125].

فالظاهر أنّ الْمِيمُ وَالْوَاوُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى اضْطِرَابٍ فِي الشَّيْءِ، وَمَاجَ النَّاسُ يَمُوجُونَ، إذَا اضْطَرَبُوا. وَمَاجَ أَمْرُهُمْ اضْطَرَبَ ; وَالْمَوْجُ: مَوْجُ الْبَحْرِ، سُمِّيَ لِاضْطِرَابِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ يضْطَرِبَ يموج[126].

فاستعمال الفعل {يموج} في قوله تعالى: **{وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ}**...الآية؛ أبلغ من غيره لأن يموج من الموج وأصل الموج للماء وحقيقته اختلاط البعض بالبعض؛ لأن قوة الماء في الاختلاط أعظم[127].

ولا تقف كلمة {يموج} عند معنى (الاضطراب) بل إنها تصور للخيال مع الاضطراب تتابعه من الكثرة المتمثلة في حركة الحشد العظيم من الناس والجن مما لا تدرك مداه العين، فيضطربون اضطراب امواج البحر ويختلط انسهم وجنُّهم حيارى من شدة الهول[128].

ان انتقاء الكلمة في هذا الموضع وفي المواضع الآخرى التي عبر بها القرآن عن مقاصده إنما جاء مطابقا لمقتضى الحال مطابقة لامثيل لها وهو دليل لا لبس فيه من أن هذا القرآن من لدن الحكيم الخبير الذي أحكم آياته.

الخاتمة

وفيها عرض أهم النتائج التي تُوُصِلَ إليها من خلال البحث.

1- سمو قضية الانتقاء والاختيار وكثرته في الأسماء والأفعال -وهما اكبر وحدتين في أقسام الكلمة- في سورة الكهف ولاسيما أنها سورة مكيّة وللإنتقاء في ألفاظها بالغ التأثير في التلقين ودعوتهم إلى دين الحق.

2- يجد المتدبر كلام الله والقارئ تفاسيره منتهى الدقة في انتقاء الألفاظ القرآنية لتستعمل في موضعها المناسب، ومدى عجز الخلق من أن يأتوا بما يؤدي معناه.

3- إن القرآن لا يعجزه أن تكون الكلمة دائمًا في مستوى المعنى المراد، على أدق وجه، فهو يصعد باللغة إلى المعنى أو الصورة المطلوبة، وليس العكس.مرونة الكلمات في القرآن فلو حاولت أن تلتقط من اللغة كلمات مرنة غنية بهذا الشكل، لرأيت أن الأمر يحتاج إلى جهد عظيم لا يمكن أن ترقى إليه طاقة البشر. مهما أُوتُوا من قوة الحفظ وسمو البيان وهذا ظاهر في الشواهد التي وردت في هذا البحث.

4- نظرًا إلى أن القرآن إنما تنزل خطابًا للناس كافة، على تفاوت ثقافاتهم واختلاف عصورهم، فإن الكلمة القرآنية تنطوي على دلالات متعددة، تستجيب للظروف كلها ولأحوال الناس كلهم، إذا كانت تلك الكلمة يتفاوت فهم الناس لها حسب تفاوت ثقافاتهم وعلومهم، مكان الغرابة والعجب في هذه الكلمات: أن دلالاتها لا تتناقض على الرغم من اختلافها، ولا يشرد شيء منها عن قواعد اللغة ومقتضياتها.

5- مرونة الكلمات في القرآن فلو حاولت أن تلتقط من اللغة كلمات مرنة غنية بهذا الشكل، لرأيت أن الأمر يحتاج إلى جهد عظيم لا يمكن أن ترقى إليه طاقة البشر. مهما أُوتُوا من قوة الحفظ وسمو البيان وهذا ظاهر في الشواهد التي وردت في هذا البحث.

6- سنّة القرآن أن ينتقي لكل معنى اللفظ الأنسب الذي لا يوجد أنسب منه في محله، وهو ما يظهر في البحث من ايراد شواهده من سورة الكهف المباركة؛ فجاءت معانيها مطابقة لمقتضى الحال مطابقة لامثيل لها وهو دليل على أن هذا القرآن كلام الله جل في علاه .

سبحانك اللّهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلّا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

الهوامش

(1) كتاب العين، الفراهيدي، تحـ: د مهدي المخزومي و د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 380/3. و تهذيب اللغة، الأزهري، أبو منصور، تحـ: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، 2001م، 20/6.

(2) ينظر: تفسير القرآن العزيز، إبن أبي زَمَنِين، تحـ: أبو عبد الله حسين بن عكاشة و محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة – مصر، ط1، 2002م، 3/ 47، و التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، إبن عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984هـ، 241/15، و تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، تحـ: أبو عبد الله حسين بن عكاشة و محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة – مصر، ط1، 2002م، 3/ 47.

(3) ينظر: مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، الجاوي، تحـ: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1996م، 1/ 641.

(4) ينظر: الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، تحـ: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت – لبنان، ط1، 1999م، 119/5.

(5) ينظر: الحجر 98/15.

(6) ينظر: غريب القرآن، إبن قتيبة الدينوري، تحـ: أحمد صقر، دار الكتب العلمية د.ط، 1978م، 263/1، وأحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، راجعه، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 2003م،225/3، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د.وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر ، دمشق-سوريا، ط2، 1418هـ، 196/15، و التحرير والتنوير، 243/15.

(7) ينظر: عظمة القرآن وتعظيمه وأثره في النفوس في ضوء الكتاب والسنة - مفهوم وعظمة، وأثر، وتدبر، وفضائل، وعلم، وعمل، وتعاهد، وآداب، وأخلاق، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض د.ط، د.ت. 53-54.

(8) ينظر: فضائل القرآن، الهروي، تحـ: مروان العطية وآخران، دار ابن كثير، بيروت - لبنان، ط1، 1995م،245/1، و فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي، تحـ: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق – سورية ط1، 1987م،96.

(9) مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تحـ: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب، بيروت – لبنان ط1، 1998م، ح18474، 281/4، و الجامع الصحيح المختصر، البخاري، تحـ: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، 1987م، بيروت - لبنان، ح 3418، 555/1، و صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، تحـ: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت، ح 795، 548/1.

(10) مسند أحمد بن حنبل، ح 21712، 196/5، و صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحـ: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت، ح 809، 555/1.

(11) المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري ، تحـ: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1990م، ح 3392، 399/2، و صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب، الألباني، مكتبة المَعارف لِلنَشْر والتوزيْع، الرياض - السعودية، ط1، 2000م، 455/1.

(12) مسند أحمد بن حنبل، ح 27516، 446/6، وينظر: صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت261هـ)، تحـ: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت، ح 809، 555/1-556.

(13) ينظر: لباب النقول في أسباب النزول، السيوطي، صحـ: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 129-130.

(14) مسند أحمد بن حنبل، 19/4 و صحيح مسلم، 2276/4.

(15) ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوّى، دار السلام – القاهرة – مصر، ط6 ، 2003م ، 3141/6.

(16) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، إبن هشام، تحـ: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، دار الفكر، بيروت-لبنان، د.ط، 37/1-46.

(17) ينظر: الكتاب، سيبويه، تحـ: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط3 ، 1988م، 12/1، و الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، دار الكتب العلمية، 1982م، بيروت - لبنان، 323، النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط15، د،ت، 26/1،34.

(18) كتاب التعريفات، الجرجاني، تحـ: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1983م، 24، وينظر: الحدود في علم النحو، شهاب الدين الأندلسي، تحـ: نجاة حسن عبد الله نولي،الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة – السعودية، ط 112، 2001م،440.

(19) ينظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط، 2000م، 90/2، و فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط1، 2010م، 175/1، 224.

(20) سورة الكهف: 1.

(21) ينظر: كتاب العين، الفراهيدي، تحـ: د.مهدي المخزومي، و د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت، 184/2 و الفروق اللغوية، العسكري، تحـ: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، د.ت، 157.

(22) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تحـ: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م، 592/17-593، و البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، تحـ: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت –لبنان، د.ط، 1999م، 134/7.

(23) ينظر: سورة النساء: 25.

(24) ينظر: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، الماتريدي، تحـ: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2005م، 133/7.

(25) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، تحـ: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د.ط، د.ت، 657/2.

(26) سورة الكهف: 3.

(27) ينظر: كتاب العين، 353/5، و الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي، تحـ: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان، ط1، 1987م، 293/1، و لسان العرب، ابن منظور

تحـ: عبد الله علي الكبير وآخران، دار المعارف، القاهرة - مصر، 4246/6، و تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي، تحـ: مجموعة من المحققين، دار الهداية، 361/5.

(28) التحرير والتنوير: 250/15.

(29) ينظر: بحر العلوم، الفقيه الحنفي، تحـ: د.محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت – لبنان، د.ط، د.ت، 334/2، و الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي، تحـ: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1994م ، 136/3.

(30) ينظر: الخواطر (تفسير الشعراوي)، الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، مصر، د.ط، 1997م.

(31) ينظر: البحر المحيط في التفسير، 137/7.

(32) ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1946م، 115/15، و تفسير الكهف، إبن العثيمين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 2002م، 12-13.

(33) ينظر: سورة الكهف: 6.

(34) ينظر: قول الفراء في معاني القرآن، الفراء، تحـ: أحمد يوسف النجاتي وآخران، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، د.ت، 2/ 134.

(35) لم يرد نص قول الأخفش في كتابه معاني القرآن، وذكره الطبري في تفسيره جامع البيان في تأويل القرآن: 17/ 597.

(36) ينظر: لسان العرب:222/1.

(37) ينظر: تهذيب اللغة، 117/1.

(38) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، المنسوب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، دار الكتب العلمية، لبنان د.ط، د.ت ، 243.

(39) ينظر: معاني القرآن، الفراء، 2/ 134 و275/2.

(40) ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة، تحـ: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى، القاهرة – مصر، د.ط، 1960م، 2/ 82.

(41) ينظر: التَّفْسِيرُ البَسِيْط، الواحدي، تحـ: في (خمس عشرة) أطروحة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط1، 2009م، 13/ 525.

(42) ينظر: النكت والعيون، أبو الحسن البغدادي، الشهير بالماوردي، تحـ: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، دط، د.ت، 3/ 284.

(43) ينظر: سورة فاطر: 8.

(44) ينظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط3، 1999م، 21/ 426.

(45) ينظر: تفسير الماتريدي، الماتريدي، تحـ: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط1، 2005م، 7/ 136، و أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، تحـ: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1997م، 3/ 273.

(46) سورة الكهف: 8.

(47) ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري، تحـ: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1998م، 1/ 132، و لسان العرب، 1/ 596.

(48) ينظر: الكشاف، 2/ 659.

(49) ينظر: والتفسير المنير، 15/ 205.

(50) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، إبن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1993م، 3/ 517.

(51) سورة الرحمن: 26.

(52) سورة طه: 106.

(53) سورة إبراهيم: 48.

(54) سورة الكهف: 7.

(55) ينظر: مفاتيح الغيب، 21/ 427-428، و في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة – مصر، ط، 17، 1991م، 4/ 2260.

(56) سورة الكهف: 22.

(57) ينظر: العين، 6/ 119، و تهذيب اللغة، 11/ 48-49، و الصحاح، 5/ 1928.

(58) سورة سبأ : 53.

(59) ينظر: الكشاف، 2/ 667، و زاد المسير في علم التفسير، إبن الجوزي، تحـ: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 2001م، 3/ 74.
(60) ينظر: المحرر الوجيز، 3/ 530-531.
(61) ينظر: مفاتيح الغيب، 21/ 449 ، 26/ 262، و الكليات، الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تحـ: عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، د.ط، د.ت، 1/ 465.
(62) سورة الكهف:40.
(63) ينظر: جمهرة اللغة، إبن دريد، تحـ: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط1، 1987م، 2/ 822، و الصحاح، 4/ 1491.
(64) ينظر: ، مفاتيح الغيب، 21/ 462-465و التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة – مصر، ط1، 1998م، 8/ 516-520.
(65) ينظر: التحرير والتنوير،15/ 328، و 29/ 107.
(66) ينظر: سورة الكهف: 49.
(67) ينظر: كتاب العين، 5/ 44، و تهذيب اللغة، 8/ 261.
(68) ينظر: مختار الصحاح، الرازي، تحـ: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ، بيروت – لبنان، ط5، 1999م، 166، وتاج العروس، 25/ 509.
(69) ينظر: الكشاف، 2/ 678-679، و مفاتيح الغيب، 21/ 470.
(70) سورة الكهف: 96.
(71) ينظر كتاب العين: 7/ 362، و الصحاح: 2/ 666-667، ولسان العرب، 3/ 1805.
(72) جاء في الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1974م، 2/ 89 بهذا النص: (تَلْظَّى عَلَيْهِمْ حِينَ أَنْ شَدَّ حَمْيُهَا...بِزُبْرِ الْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ سَاجِرُ)، وورد في (الديوان) 201 بهذا النص: تتلظى عليهم وهي قد شدّ حميها ... بزبر الحديد والحجارة ساجر
(73) ينظر: غريب القرآن في شعر العرب ((مسائل نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس - رضي الله عنه وعن أبيه))، عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما، تحـ: محمد عبد الرحيم و أحمد نصر الله، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، ط1، 1993م، 139.
(74) معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة – السعودية، ط1، 1988م، 4/ 294.
(75) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، وجمل من فنون علومه، القيسي، تحـ: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط1، 2008 م، 6/ 4472، وينظر: التَّفْسِيرُ البَسِيْط، 14/ 148.
(76) الفروق اللغوية، العسكري، تحـ: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، د.ت، 290، وينظر تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تحـ: مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت – لبنان، 2005م، 3/ 30.
(77) ينظر: لسان العرب، 5/ 3677.
(78) ينظر: لسان العرب، 6/ 4159، و القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق – سورية، ط2، 1988م، 235.
(79) سورة الكهف: 103.
(80) ينظر: كتاب العين، 4/ 195، وتهذيب اللغة، 7/ 76، والصحاح، 2/ 645.
(81) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، 18/ 128-129، و المحرر الوجيز، 3/ 579، و زاد المسير، 3/ 112.
(82) ينظر: تفسير المراغي، 16/ 24.
(83) ينظر: الأصول في النحو، إبن السراج، تحـ: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، د.ت، 1/ 38-39، و المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، تحـ: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت - لبنان، ط1، 1993م، 319.
(84) سورة الكهف: 14.
(85) ينظر: جمهرة اللغة، 1/ 315، و الصحاح، 3/ 1127، اساس البلاغة، 331.

(86) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، تحـ: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1994م، 8/ 208، و في ظلال القرآن، 4/ 2262.

(87) ينظر: البحر المحيط، 7/ 148، و الخواطر، 14/ 8854، و تفسير الكهف، 26، و التفسير الوسيط، 8/ 480.

(88) سورة الكهف: 17.

(89) ينظر: تهذيب اللغة، 13/ 163، و شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، اليمني، تحـ: د حسين بن عبد الله العمري وآخران، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ط1، 1999م، 5/ 2879 و مختار الصحاح، 139.

(90) ينظر: جامع البيان، 17/ 619.

(91) ينظر: تفسير القرآن العظيم، الدمشقي، تحـ: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1999م، 18/ 143، و أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، تحـ: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1995م، 3/ 219.

(92) ينظر: المصدر نفسه، 17/ 619، 621 و معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، تحـ: محمد عبد الله النمر وآخران، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1997م، 5/ 157، و أنواع التَّصنيف المتعلِّقة بتَفسير القُرآن الكريم، د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، السعودية، ط3، 2013م، 74.

(93) ينظر: سورة الكهف: 22.

(94) ينظر: التحرير والتنوير ، 15/ 290– 291، الخواطر، 14/ 8866، و أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة – السعودية، ط5، 2003م، 3/ 250.

(95) ينظر: تهذيب اللغة، 15/ 204.

(96) ينظر: معجم مقاييس اللغة، إبن فارس، أبو الحسين، تحـ: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م، 5/ 314.

(97) ينظر: التحرير و التنوير، 15/ 294.

(98) ينظر: في ظلال القرآن، 4/ 2265، و التحرير و التنوير، 15/ 294.

(99) ينظر: الفروق اللغوية، 159، 488، و تفسير المراغي، 15/ 135- 136، و تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، تحـ: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م، 1/ 473، و التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، تحـ: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، باكستان، د.ط، 1991م، 6/ 25.

(100) ينظر: سورة الكهف: 28.

(101) ينظر: كتاب العين، 7/ 115، و غريب الحديث، البغدادي، تحـ: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط1، 1964م، 1/ 254، و تهذيب اللغة، 12/ 121.

(102) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحـ: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت – لبنان، ط1، 1991م، 474، و أساس البلاغة، 1/ 534، و القاموس المحيط، الفيروزآبادى، تحـ: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط8، 2005 م، 421.

(103) ينظر: ورد الحديث بهذا اللفظ في سنن أبي داود، تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، د.ط، د.ت، ح 3666، 3/ 323، وكذا في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الأصبهاني، السعادة ، مصر، 1974م، 1/ 342.

(104) ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،، 1/ 345، والبداية في بلوغ النهاية، 6/ 4364- 4366، و الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، تحـ: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، بيروت – لبنان، ط1، 1994م، 659، و الكشاف، 2/ 717- 718.

(105) ينظر: المفردات في غريب القرآن، 474، و فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، الطيبي، تحـ: إياد محمد الغوج و د. جميل بني عطا، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط ، 2013م، 9/ 228، و روح البيان، الإستانبولي الحنفي, المولى أبو الفداء، دار الفكر، بيروت – لبنان،د.ط، د.ت ، 5/ 444.

(106) ينظر: سورة الكهف: 50.

(107) ينظر: كتاب العين، 5/ 82، و تهذيب اللغة، 8/ 315، و الصحاح، 4/ 1543.

(108) ينظر: الفروق اللغوية،231، و الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري، تحـ: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط2، د.ت، 3/ 116، و لسان العرب، 5/ 3414.

(109) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، 248، و الآساس في التفسير، 6/ 3196، والخواطر، 14/ 935.

(110) ينظر: موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني، الألباني، تصنيف: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء – اليمن، ط1، 2010م ، 8/ 26.

(111) ينظر: الفروق اللغوية، 230، و تفسير القرآن العظيم، الدمشقي، 5/ 169.
(112) سورة: الكهف: 70.
(113) ينظر: القاموس المحيط، 1/ 167، و تاج العروس 210/5، و المحكم والمحيط الأعظم، إبن سيده، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2000م ، 3/ 254، و القاموس الفقهي، 1/ 79.
(114) ينظر: سورة: الكهف: 66.
(115) ينظر: مفاتيح الغيب، 21/ 481-485، و فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني، دار الفكر – بيروت – لبنان، د.ط، د.ت، 3/ 301، و التفسير الوسيط للقرآن الكريم، 8/ 552-554.
(116) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، أبو إسحاق، تحـ: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 2002م، 6/ 183، و الكشاف، 2/ 686.
(117) سورة الكهف: 97.
(118) ينظر: معانى القرآن للأخفش، بالأخفش الأوسط، تحـ: د.هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990م، 2/ 433-434، وجامع البيان، 18/ 118، والبحر المحيط، 7/ 216.
(119) جامع البيان، 18/ 117، و الهداية إلى بلوغ النهاية، 6/ 4472-4473، و معالم التنزيل في تفسير القرآن، 5/ 205.
(120) ينظر: أسفار الفصيح، أبو سهيل الهروي، تحـ: أحمد سعيد محمد القشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة – السعودية، ط1، 1999م، 1/ 176، و جماليات المفردة القرآنية، أحمد ياسوف، دار المكتبى، دمشق – سوريا، ط2، 1999م، 248.
(121) ينظر: تفسير القرآن العظيم، 5/ 188، و الأساس في التفسير، 6/ 3214، و الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحـ: د.أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ت، 2/ 294،
(122) ينظر: سورة الكهف: 99.
(123) ينظر: كتاب العين، 6/ 195.
(124) ينظر: جمهرة اللغة، 1/ 495، وينظر تهذيب اللغة، 11/ 153.
(125) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، 5/ 209، و مفاتيح الغيب، 21/ 500، و بيان المعاني، 4/ 202.
(126) ينظر: مقاييس اللغة، 5/ 284، ولسان العرب، 6/ 4297.
(127) ينظر: النكت في إعجاز القرآن، الرماني، تحـ: محمد خلف الله، و د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، 1976م، 93، و البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار أحياء الكتب العربية، مصر، ط1، 1957م، 3/ 441، و الإتقان في علوم القرآن، 3/ 150.
(128) ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1988م، 1/ 210، وروح البيان، 5/ 300.

المصادروالمراجع

أ. الكتب:

1) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ، (المتى: 911هـ)، تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1974م.
2) أحكام القرآن، الاشبيلي القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري المالكي (المتى: 543هـ)، راجعه، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 2003م.
3) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، (المتى: 538هـ)، تحـ: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1998م.
4) الأساس في التفسير، سعيد حوّى (المتى 1409 هـ)، دار السلام – القاهرة – مصر، ط6 ، 2003م.
5) الأشباه والنظائر في النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت 911هـ)، دار الكتب العلمية، 1982م، بيروت - لبنان، د.ت.
6) أسفار الفصيح، الهروي محمد بن علي بن محمد، أبو سهيل ، (ت: 433هـ)، تحـ: أحمد سعيد محمد القشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة – السعودية، ط1، 1999م.

7) الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، (المتى: 316هـ)، تحـ: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، د.ط، د.ت.
8) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني ، ت 1393هـ)، تحـ: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1995م.
9) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، (المتى: 685هـ)، تحـ: المرعشلي محمد عبد الرحمن ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1997م.
10) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، (المتى: 761هـ)، تحـ: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، دار الفكر، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.
11) أنواع التَّصنيف المتعلّقة بتَّفسير القُرآن الكريم، د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، السعودية، ط3، 2013م.
12) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الجزائري جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة – السعودية، ط5، 2003م.
13) بحر العلوم، السمرقندي أبو الليث نصر بن مُحَمَّد بن أحمد (ت: 373هـ)، تحـ: د.محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.
14) البحر المحيط في التفسير، الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (المتى: 745هـ)، تحـ: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت –لبنان، د.ط، 1999م.
15) البرهان في علوم القرآن، الزركشي أبو عبد الله بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر (ت: 794هـ)، تحـ: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة- مصر، ط1، 1957م.
16) تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي أبو الفيض مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزّاق (ت: 1205هـ)، تحـ: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الرياض-السعودية، د.ط، د.ت.
17) تأويلات أهل السنة، الماتريدي أبو منصور مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود (ت: 333هـ)، تحـ: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2005م.
18) التحرير والتنوير، ابن عاشور مُحَمَّد بن طاهر بن عاشور (ت:1393هـ), الدار التونسية للنشر والتوزيع, تونس، د.ط، 1984م.
19) تفسير القرآن العزيز، المري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد ، إبن أبي زَمَنِين المالكي (المتى: 399هـ)، تحـ: أبو عبد الله حسين بن عكاشة و محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة – مصر، ط1، 2002م.
20) تفسير القرآن العظيم، الدمشقي أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم ، (المتى: 774هـ)، تحـ: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1999م.
21) تفسير الكهف، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (المتى: 1421هـ)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 2002م.
22) تفسير المراغي، المراغي أحمد بن مصطفى ، (المتى: 1371هـ)، مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1946م.
23) التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، تحـ: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، باكستان، د.ط، 1991م.
24) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الزحيلي د.وهبة بن مصطفى ، دار الفكر المعاصر ، دمشق-سوريا، ط2، 1997م.
25) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة – مصر، ط1، 1998م.

26) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (ت: 68هـ)، جمع: الفيروزآبادى أبو طاهر مجد الدين بن مُحَمَّد بن يعقوب (ت: 817هـ)، د.تحـ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.
27) تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور مُحَمَّد بن أحمد بن الهروي، (ت: 370هـ)، تحـ: مُحَمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط1، 2001م .
28) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، (المتى: 1376هـ)، تحـ: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م.
29) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير بن يزيد (ت: 310هـ)، تحـ: أحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان, ط1، 2000م.
30) الجامع الصحيح المختصر، البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، (ت256هـ)، تحـ: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت-لبنان، د.ط، 1987م.
31) جماليات المفردة القرآنية، أحمد ياسوف، دار المكتبى، دمشق – سوريا، ط2، 1999م.
32) جمهرة اللغة، ابن دريد أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن الأزدي (ت: 321هـ)، تحـ: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط1، 1987م.
33) الحدود في علم النحو، أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأَبَّذيّ، شهاب الدين الأندلسي (المتى: 860هـ)، تحـ: نجاة حسن عبد الله نولي،الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة – السعودية، ط 112، 2001م.
34) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، (المتى: 430هـ)، السعادة ، مصر، 1974م.
35) الخواطر (تفسير الشعراوي)، محمد متولي الشعراوي، (المتى: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم، مصر، د.ط، 1997م.
36) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت: 756هـ)، تحـ: د.حمد مُحَمَّد الخراط، دار القلم، دمشق- سورية،د.ط، د.ت .
37) روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي, المولى أبو الفداء، (المتى: 1127هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان،د.ط، د.ت.
38) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي أبو الفضل شهاب الدين محمود بن عبد الله (ت: 1270هـ)، تحـ: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1994م.
39) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد (ت: 597هـ)،)،تحـ: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 2001م.
40) سنن أبي داود، السِّجِسْتاني أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (ت: 275هـ)، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، د.ط، د.ت.
41) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الأزهري خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ ، زين الدين المصري، (المتى: 905هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط، 2000م.
42) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، اليمني نشوان بن سعيد الحميرى (ت: 573هـ)، تحـ: د.حسين بن عبد الله العمري و آخران، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ط1، 1999م.
43) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: 393هـ)، تحـ: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط4، 1987م.
44) صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب، الألباني محمد ناصر الدين، مكتَبة المَعارف لِلنَشْر والتوزيْع، الرياض - السعودية، ط1، 2000م.

45) صحيح مسلم، النيسابوري مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري ، (ت261هـ)، تحـ: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.
46) عظمة القرآن وتعظيمه وأثره في النفوس في ضوء الكتاب والسنة - مفهوم وعظمة، وأثر، وتدبر، وفضائل، وعلم، وعمل، وتعاهد، وآداب، وأخلاق، القحطاني د. سعيد بن علي بن وهف ، مطبعة سفير، الرياض د.ط، د.ت.
47) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط1، 2010م.
48) فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، الرازي أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي ، (المتى: 294هـ)، تحـ: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق – سورية ط1، 1987م.
49) فضائل القرآن، الهروي أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله البغدادي (المتى: 224هـ)، تحـ: مروان العطية وآخران، دار ابن كثير، بيروت-لبنان، ط1، 1995م.
50) الكتاب، سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، (المتى: 180هـ)، تحـ: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط3 ، 1988م.
51) كتاب التعريفات، الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتى: 816هـ)، تحـ: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1983م.
52) كتاب العين، الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو (ت: 170هـ)، تحـ: د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، بيروت- لبنان، د.ط، د.ت.
53) غريب الحديث، الهروي أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله البغدادي، (المتى: 224هـ)، تحـ: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط1، 1964م.
54) غريب القرآن، الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (المتى: 276هـ)، تحـ: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ط، 1978م.
55) غريب القرآن في شعر العرب ((مسائل نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس - رضي الله عنه وعن أبيه))، عن الصحابي عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس (المتى: 68هـ) - رضي الله عنهما، تحـ: محمد عبد الرحيم و أحمد نصر الله، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، ط1، 1993م.
56) الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، (المتى: 538هـ)، تحـ: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط2، د.ت.
57) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله (ت: 1250هـ) ، دار الفكر، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.
58) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، الطيبي شرف الدين الحسين بن عبد الله ، (المتى: 743 هـ)، تحـ: إياد محمد الغوج و د. جميل بني عطا، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1 ، 2013م.
59) الفروق اللغوية، العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (المتى: نحو 395هـ)، تحـ: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، د.ت.
60) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)، دار الشروق، بيروت-لبنان، ط17، 1991م.
61) القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، سعدي أبو جيب، دار الفكر، دمشق – سورية، 1988م.
62) القاموس المحيط، الفيروزآبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ، (المتى: 817هـ)، تحـ: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط8، 2005م.

63) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، تحـ:عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.
64) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي أبو إسحاق أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم (ت: 427هـ)، تحـ: أبو مُحَمَّد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 2002م.
65) الكليات، الحسيني أبو البقاء أيوب بن موسى (ت: 1094هـ)، تحـ: عدنان درويش، ومُحَمَّد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، د.ط، د.ت.
66) لباب النقول في أسباب النزول، السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتى: 911هـ)، صحـ: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ط، د.ت.
67) لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل مُحَمَّد بن مكرم بن على (ت: 711هـ)، تحـ: عبد الله علي الكبير و آخران، دار المعارف، القاهرة – مصر، د.ط، د.ت.
68) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب الأندلسي، تحـ: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1993م.
69) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: 458هـ)، تحـ: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2000م.
70) مختار الصحاح، الرازي أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت: 666هـ)، تحـ: يوسف الشيخ مُحَمَّد، المكتبة العصرية، صيدا-لبنان، ط5، 1999م.
71) مجاز القرآن، البصري أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى ، (المتى: 209هـ)، تحـ: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى، القاهرة – مصر، د.ط، 1960م.
72) مدارك التنزيل و حقائق التأويل، النسفي أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت710هـ)، تحـ: مروان مُحَمَّد الشعار،دار النفائس، بيروت-لبنان، د.ط، 2005م.
73) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، الجاوي محمد بن عمر نووي التناري (ت: 1316هـ)، تحـ: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1996م.
74) المستدرك على الصحيحين، النيسابوري محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم ، (ت 405هـ)، تحـ: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1990م.
75) مسند أحمد بن حنبل، الشيباني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد ، (المتى : 241هـ)، تحـ: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب، بيروت – لبنان ط1، 1998م.
76) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد (ت : 510هـ)، تحـ: محمد عبد الله النمر، وآخرين، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1997م.
77) معانى القرآن، الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت 215هـ), تحـ: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط1، 1990م.
78) معاني القرآن، الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله (ت: 207هـ)، تحـ: أحمد يوسف النجاتي وآخران، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة-مصر، ط1، د.ت.
79) معاني القرآن، النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد، (المتى: 338هـ)، تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة – السعودية، ط1، 1988.
80) معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: 911هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1988م.
81) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء (ت: 395هـ)، تحـ: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، بيروت-لبنان، د.ط، 1979م.
82) مفاتيح الغيب، الرازي فخرالدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن (ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط3، 1999م.

83) المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت502هـ)، تحـ: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت – لبنان، ط1، 1991م.
84) المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، (المتى: 538هـ)، تحـ: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت - لبنان، ط1، 1993م.
85) موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، (المتى: 1420هـ)، تصنيف: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء – اليمن، ط1، 2010م.
86) الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، تحـ: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت – لبنان، ط1، 1999م.
87) النحو الوافي، عباس حسن (ت: 1398هـ)، دار المعارف، مصر، ط15، د.ت.
88) النكت في إعجاز القرآن، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي، (المتى: 384هـ)، تحـ: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، 1976م.
89) النكت والعيون، الماوردي أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد (ت: 450هـ)، تحـ: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.
90) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، (المتى: 437هـ)، تحـ: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط1، 2008م.
91) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، (المتى: 468هـ)، تحـ: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، بيروت – لبنان، ط1، 1994م.
92) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد (ت: 468هـ)، تحـ: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1994م.

بـ. الأطاريح:

1.التَّفْسِيرُ البَسِيْط، الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، النيسابوري، الشافعي، (المتى: 468هـ)، تحـ: في (خمس عشرة) أطروحة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط1، 2009م.